الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

قسم :الدراسات الادبية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص : ادب نقدي حديث ومعاصر

الموسومة بـــــ:

بنية الخطاب النقدي عند السعيد بوطاجين

كتاب السرد ووهم المرجع "أنموذجا"

اعداد الطالبتين:

- بن درف نسرين
- معمر شيماء

إشراف الأستاذ:

د. بن زورة عبد الرحمان

الدكتور عبد الرحمن بن زورة
قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

الموسم الجامعي :

1443-1442 هـ

2022-2021 مـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الخالص إلى الأستاذ المشرف بن زورة عبد الرحمان

على رعايته هذا البحث وتوجيهه . وكل من قدم إليّنا يد العون والمساعدة.

ونسأل الله الذي لا يضيع أجر العاملين والمحسنين أن يجعله في ميزان حسناتهم.

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى والديّ الكريمين اللذين غرسا فيّ حب القرآن وحب العلم

إلى إخوتي وأخواتي وإخواني

إلى عشاق اللغة العربية

"تسرين"

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى والديّ الكريمين اللذين غرسا فيّ حب القرآن وحب العلم

إلى إخوتي وأخواتي وإخواني

إلى عشاق اللغة العربية

"شيماء"

المقدمة

مقدمة :

لقد إتسم النقد العربي الحديث بالحدة والحداثة والقدرة الفعالة في إستمالة النفس وجعل القارئ له أو المتلقي يلمسه بكل جوارحه وعقله وحتى المبدع يرى يرى فيه ذاته في هذا النقد لسبب واحد هو أنه لا يخاطب الوجدان والعاطفة ، بل يخاطب العقل والذوق المتعارف عليه والذي هو الحكم الأول له ،لأنه يعتمد على وسائل ومناهج نقدية حديثة لم يكن لها وجود من قبل ، وهذه الوسائل والمناهج غايتها إستنطاق النصوص ، من أجل التأثير في القارئ والمتلقي والدفع به إلى السمو بأفكاره والإرتقاء بها ويتواصل الإنسان مع غيره عن طريق مجموعة من الجمل المترابطة والتي من خلالها يعبر عن فكرة ما أو يناقش موضوعا ما ، سواء أكان ذلك عن طريق التلفظ (أي الحديث الشفوي) ، أم عن طريق الكتابة وهذا الخطاب الملفوظ أو المكتوب أصبح من أهم القضايا التي تعالجها اللسانيات الحديثة

ولقد عني هذا الموضوع بدراسة مستفيضة سواء في القديم أو الحديث في مجالات متعددة كالبلاغة ، والنقدي الأدبي والسيمساء ، وتهدف هذه الدراسة إلى إضاءة جانب من جوانب العملية النقدية وأساسا لا ينهج النقد دونه وهو الجانب الإصطلاحي الذي يشكل ركيزة من ركائز العلوم في حقول المعرفة المختلفة ، خاصة أن مفهوم الخطاب من أكثر المفاهيم رواجا وتداولا في الدرس النقدي الحديث العربي منه والغربي على حد سواء كم أنه في الوقت ذاته من أكثر المفاهيم إلتباسا وإشتباها

إنطلاقا من هذا كان إختيارنا لموضوع الخطاب النقدي عند سعيد بوطاجين " كتاب السرد ووهم المرجع نموذجا "

وكان الدافع وراء إختيار هذ الموضوع هو دراسة هذ الموضوع على شكل عمل تطبيقي في السنوات الماضية فأردنا إشباع فضولنا نحو هذ النوع من الدراسات لاسيما إننا مهتمين بدراسة النقد وميولنا الخاص إتجاه الموضوع بإعتباره موضوعا نقديا ، وقد وجدنا فيه فرصة لإشراف القدرات الذاتية

إنطلق هذ البحث من عدة إشكاليات :

- ماهو مفهوم الخطاب عند السعيد بوطاجين ؟
- كيف تناول الناقد الخطاب في الدراسة ؟
- ماهي نسبة الخطاب النقدي لدى السعيد بوطاجين ؟

للإجابة على هذه الأسئلة إتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة ، مدخل ،فصلين ، خاتمة

تناولنا في المدخل :

_ سيرة ذاتية للناقد السعيد بوطاجين

_ التعريف بالناقد السعيد بوطاجين

_ المؤلفات النقدية

_ الترجمات

_ الإستحقاقات والتكريمات

أما في الفصل الأول فقد خصصناه للجانب النظري لرصد مجموعة من المفاهيم :

1. مفهوم الخطاب عند السعيد بوطاجين
2. الخطاب في المعنى اللغوي والاصطلاحي
3. مفهوم الخطاب عند العرب والغرب
4. عناصر ربط الخطاب (مميزاته ، مبادئ ، أشكاله ،مكوناته)
5. الخطاب من المنظور النقدي

المدخل :

سيرة ذاتية للناقد السعيد بوطاجين

أولا : التعريف بالناقد السعيد بوطاجين

ثانيا : المؤلفات النقدية

ثالثا : الترجمات

رابعا : الإستحقاقات والتكريمات

1- التعريف بالناقد السعيد بوطاجين :Saïd Boutagine

هو الأديب المبدع والروائي السعيد بوطاجين فهو يكتب في القصة وفي الرواية وفي النقد ويشتغل على ترجمة النصوص الأدبية ، كما يسهم في الإعلام الثقافي من مواليد تاكسانة (جيجل)، وذلك في السادس جانفي 1958 م ،جزائري الأصل فهو كالنحلة نجده في كل روضة من رياض الأدب ، محبا للتراث عاشقا له([1])

أ- الشهادات الجامعية :

_ ليسانس في الأدب ، قسم اللغة العربية ، جامعة الجزائر ، 1981م

_ دبلوم الدراسات المعمقة ، جامعة السربون (السيمياء) باريس ،فرنسا 1982م

_ دبلوم تعليمية اللغات ،جامعة نونوبول ، فرنسا 1994 م

_ ماجستير نقد ادبي (سيمياء) ، جامعة الجزائر 1997 م

_ دكتوراه الدولة ، النقد الجديد (مصطلح النقدي والترجمة) ، جامعة الجزائر ، 2007

_ درس بالعديد من الجامعات داخل الوطن وخارجه كما كان عضوا مؤسسا للعديد من الملتقيات الوطنية والدولية ومخابر الترجمة ، كما نجده حاضرا في أغلب ملتقيات الأدب التي تعقد في الجزائر ، أما محاضرا أو معقبا أو عضوا في لجنة التحكيم

([1]) -wiki/http://www.ah.m.wikipedia.org

_ إن رئيس تحرير للعديد من المجلات منها : مجلة القصة ، مجلة الخطاب ، سحر الحكي ، مجلة المعنى وغيرها من المجلات

إضافة الى مشاركته في العديد من الندوات والملقيات الوطنية والدولية إذ شارك في حوالي 200 ملتقى وطني ودولي خلال 27 سنة جامعية وهذا مازاده تألقا في الساحة الادبية

ب- الخبرة في الاعلام الثقافي :

أشرف على عدة مجلات :

_ المعنى : مؤسس ورئيس تحرير

_ الخطاب :مؤسس ورئيس تحرير

_ آمال :رئيس تحرير

_ القصة :مؤسس ورئيس تحرير

_ معارف: مؤسس

_ الإختلاف :مسشار علمي

2- المؤلفات النقدية :

- الإشتغال العاملي : دراسة سيميائية لرواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة ABD Elhamid Ben Hadougua منشورات الإختلاف ، الجزائر 2، 2000 م

- السرد ووهم المرجع :مقاربات في النص السردي الجزائري الحديث منشورات الإختلاف الجزائر ، 2006 م
- الترجمة والمصطلح : دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد ،منشورات الإختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون بيروت ، 2008م

ج- الإبداعات :

_ ماحدث لي غذا (قصص) ، منشورات الإختلاف ، الجزائر (ترجمت إلى الفرنسية) وترجمتها عام 2009 إلى الإيطالية الدكتوراه "يولانداغواردي " Yolanda Guardi

_ وفاة الرجل الميت (قصص) : منشورات الإختلاف الجزائر ، (ترجمت قسما منها إلى الفرنسية المترجمة "كاترين شابو"Catherine Chabo

_ اللعنة عليكم جميعا (قصص) : منشورات الإختلاف الجزائر (ترجمت الى الفرنسية)([1])

_ حذائي وجواربي وأنتم (قصص) :دار الريحانة للنشر ، الجزائر

_ أعوذ بالله (رواية) : دار الأمل تيزي وزو ، الجزائر ، (قيد الترجمة الى الفرنسية)

([1])-المرجع السابق

_ تاكسانة بداية الزعتر ، أخرجنة ، منشورات الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2009 م

3- الترجمات :

_ الإنطباع الأخير ترجمة لرواية La dernière impression لمالك حداد Malik Haddad منشورات الإختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون بيروت ، لبنان

_ نجمة ترجمة لرواية كاتب ياسين Nedjma منشورات الإختلاف الجزائر

_ عش يومك قبل ليلك رجمة لكاتب cueille le jour vant la nuit لحميد قرين Hamid Qrain منشورات ألفا الجزائر

_ قصص جزائرية ، ترجمة لموسوعة Nouvelles algériennes لكريسيان عاشور Christian Ashour منشورات ألفا الجزائر

_Etres papier (ترجمة جماعية الى الفرنسية) لديوان كائنات الروق لنجيب أنزار Najeeb Anzar إتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر 2006

_ حي الجرف ، ترجمة لرواية la écit du précipiice لصادق عيسات Sadiq Eissat ، منشورات ألفا الجزائر

_ البحوث الجامعية :

-الشعرية العربية في ضوء الشعرية الغربية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجزائر ، 2005

-الإشكال السردية في كتابات الحبيب السائح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجزائر ، 2006

-وهم الحداثة ، دراسات في الشعر العربي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجزائر ، 2008

-صدر له عام 2009:

-رباعيات الخيام ، شرح وتعليق وتقديم دار الريحانة للنشر الجزائر

-شخصيات الرواية ترجمة لكتاب les romman du personnages لجان فليب ميرو Jean-Philippe Miro

-أفلام حياتي les filins de ma vie ترجمة لفرنسوا تريفو François Trifo ، الإمارات العربية المتحدة

-بلاد لابأس ترجمة لرواية pays d'aucun mal لمهدي أسرشور ، منشورات الإختلاف الجزائر

-ثمن الحجاب ترجمة لكتاب le prix du voile لجوليانا سجرينا ، دار الريحانة للنشر الجزائر

-إغواء الخداع ترجمة لرواية la tentation du deuble jeu لحسين مزالي Hussein Mazali ، دار الريحانة للنشر

-عام الكلاب ، ترجمة لرواية l'année des chiens لصادق عيسات Sadiq Eissat ، منشورات ألفا الجزائر

4- **الإستحقاقات والتكريمات :**

-وسام الإستحقاق الثقافي الوطني ،قسنطينة ، الجزائر ، 1991م

-الريشة الذهبية للكتابة الصحفية ، يومية النصر ، قسنطينة 1991م

-البرنوس الأدبي الجزائري ، ولاية الجلفة ، الجزائر ، 2004م

-وسام الفنان ، الجزائر 2005م

-تكريم الفنانين التشكيليين الجزائريين ، باتنة ، الجزائر 2005م

-الدرع الوطني للثقافة ، جامعة البويرة ،الجزائر 2006م

-الدرع الوطني للثقافة ، ولاية باتنة 2006م

-تكريم كاتب الولاية جيجل ، 2006م

-تكريم مؤسسة فنون وثقافة لمدينة الجزائر ، الجزائر 2008م

-تكريم المركز الجامعي ، خنشلة ، 2009م

الفصل الأول

1) المبحث الأول : مفهوم الخطاب عند السعيد بوطاجين Saïd Boutagine

2) المبحث الثاني : الخطاب في المعنى اللغوي والإصطلاحي

3) المبحث الثالث مفهوم الخطاب عند العرب والغرب

4) المبحث الرابع :عناصر الخطاب

_مميزاته

_ مبادئه

-أشكاله

- مكوناته

5) المبحث الخامس : الخطاب من المنظور النقدي

المبحث الأول : مفهوم الخطاب عند السعيد بوطاجين Saïd Boutagine :

تناول الناقد الجزائري السعيد بوطاجين في كتابه عدة مصطلحا منها "السرد والخطاب "فقدم عدة تعريفات للخطاب أهمها :

"يعتمد أساسا على الطابع الإملائي لفعل النقل لأن السرد والحوار المتلفظ بهما من قبل الشخصية ينقلان كما وردا في الأصل المؤسس دون أن يتعرض لأي تحريف أثناء المرور من الواقعي أي المتخيل "([1])

"بحسب مسافته من هذه الشخصيات أو تلك ولذلك فإن نقله للأقوال محكوم بصيغة تقديمها للمتلقي سواء عبر كلام الشخصية المباشر أو من خلال تخطيب أقوال الشخصيات ضمن كلام السارد "

فنقصد بكلمة مصطلح " الخطاب "هو نوع من الترجمة أو التقريب لمصطلح discourse

أما على مستوى الاشتقاق اللغوي فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة ل

مطلح (الخطاب) مأخوذة من أصل لاتيني ، هو الاسم dircursus المشتق بدوره من الفعل discursere([2]) الذي يعني (الجري هنا وهناك) أو (الجري ذهابا وإيابا) وهو قعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي ، وإرسال الكلام

([1])– السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع ،مقاربات في النص السردي ،منشورات الإختلاف ،2005 ،ص33

([2]) – جابر عصفور ،أفاق العصر ،ط1 ،دار الهدى للثقافة والنشر ،سوريا دمشق ،1997،ص47

والمحادثة الحرة والارتجال ، وغير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللغات الاوروبية الحديثة إلى معاني العرض والسرد ([1])

وقد بدا هذا المصطلح يرتسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب (فرديناند دي سوسير) "محاضرات في اللسانيات العامة " لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب ومن بين التعاريف التي قدمت للإطاحة بالمصطلح والتي تبدو في عمومها تعاريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم ، إلا أن تقديمها معا لا ينم عن الإختلاف الموجود بينها بقدر ما ينم عن تكامل متدرج يصبوا الى الإفصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي

وقد إختلفت هذه التعاريف بإختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقارنة للمفهوم

المبحث الثاني : الخطاب في المعنى اللغوي والاصطلاحي

أ- الخطاب لغة :

لم يكن هذا المصطلح أوفر حظا من مصطلحات ثيرة ، علمية ، لسانية ، نقدية معاصرة على المستويين "المصطلح والمفهوم " فقد حظي بتعريفات متعددة بتعدد التخصصات وزوايا الرؤية

- الخطاب هو مراجعة الكلام([2]) بين طرفين أو أكثر بحيث يتم تبادل رسائل توجيه الكلام نحو الغير للإفهام([3]) ونجده كذلك عند أبي البقاء الكوفي في

([1])- جابر عصفور ،أفاق العصر ،ط1 ،دار الهدى للثقافة والنشر ،مرجع سابق ،ص47-48

([2])- إبن منظورمادة (خطب) ،لسان العرب ،صادر 1994

([3]) - لطفي ع البديع 175/،كشاف إصطلاحات الفنون تح ،ط2،الهيئة العامة للكتاب ،مصر

الكليات حين يقول :" الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام :إفهام من هو أهل للفهم والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع ،فإنه لا يسمى خطابا ويظهر الخطاب (suscoors) كمفهوم قار أصيل في المعاجم اللغوية العربية ، إذ ورد في معجم لسان العرب لإبن منظور مادة خطب "الخطاب والمخاطبة :مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان .... ورجل خطيب حسن الخطبة ، وجمع الخطيب خطباء ،والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة "([1])، كما ورد مفهوم الخطاب لغة في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس :"خطب :الأمر يقع ، وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة "([2])

- من خلال التعريفين يتجلى أن الخطاب كلام عادي ،قد يتم بين متخاطبين أو أكثر وذلك من أجل إحداث التفاعل بين أطراف العملية التخاطبية فقصد بلوغ غاية تتمثل في الإفهام

ب_ **الخطاب إصطلاحا :**

هو إنجاز في الزمن والمكان ، ويقتضي لقيامه أهمها المخاطبة المخاطب وتحدد كيان الخطاب مكونات تعلن عن حدوثه وهي : الأصوات والتراكيب والدلالة والتداول ،وإذا كان ذلك فإن الخطاب وجود فيزيائي لأن اللغة في

([1])- جمال الدين أبي الفضل محمن بن مكرم إبن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،ط1،ج1 ،بيروت لبنان ،2003 ،ص 423

([2])- أحمد فارس ،معجم مقاييس اللغة تر:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة ،ط2 ،القاهرة،ص198

إعتقادنا ظاهرة فيزيائية إلى جانب كونها ظاهرة إجتماعية وتعبيرية وتوصيلية وهي بنية تحكمها علاقة تعلن عن إنهائها الى كيان لغوي ، متماسك عبر نسيج من الكلمات مترابطة فيما بينها ، تبنى من خلال ملفوظها الناتج عن المشاط الفردي والجماعي والحضاري وبهذا يكون الخطاب نطاقا من العلامات الدالة ظاهرا وباطنا

يقصد بالخطاب في معناه الشامل المستعمل في تحليل الخطابات "يحيل الى نوع من التناول للغة ، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد فاللغة في الخطاب لا تعد إعتباطية ، بل نشاط لأفراد مندرجين في سياقات معينة "([1])

ومعنى ذلك أن الخطاب هو كل مجموع لغوي له معنى ، يحيل عل إستخدام اللغة في سياقات مختلفة ، ويرد مفردة أو جملة أو نص

يشير **أحمد المتوكلAhmed Al-Mutawakel** في كتابه قضايا اللغة العربية بأن الخطاب هو :"كل إنتاج لغوي ، يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروف المقامية "([2])

من خلال هذا التعريف نفهم أن عبارة :"كل إنتاج لغوي "يقصد ويراد به أن الخطاب غير محدد لا من حيث الحجم فقد يرد جزء من الجملة ، أو جملته ، أو متتالية من الجمل أما بالنسبة لعبارة :"ربط تبعية "فتعني بتلك الظروف التي

([1])- دومنيك ،المصطلحات ،المفاهيم لتحليل الخطاب ،تر محمد يحياتن ،منشورات الإختلاف ،ط1 ،الجزائر ،2008 ،ص 38

([2])- أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،منشورات الإختلاف ،ط1 ،الجزائر ،2013 ،ص 484

تساهم في إنتاج ذلك الخطاب يهدف إلى أداء الوظيفة التواصلية ، ومنه فإن الخطاب هو كل كلام أو تعبير لغوي أيا كان حجمه بينتج في ظروف محددة ومقام معين قصد بلوغ غرضه المتمثل في إحداث التواصل بين الأفراد

المبحث الثالث :مفهموم الخطاب عند العرب وعند الغرب :

أ-عند العرب :

يتحدد مفهوم الخطاب في الثقافة العربية ، بوصفه مصطلحا واضح الدلالة إنطلاقا من القرآن الكريم ،وإعتمادا على التفاسير التي قامت على بعض آياته ، حيث يقول تعالى :" **فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب([1])** " **الآية 23** ويمكن القول أن مفهوم الخطاب قد مر بأدوار ومراحل من التطور حتى وصل إلى مرتبة المصطلح بتشكيل نواة دلالية خاصة به في الثقافة العربية

ويفسر **الزمخشري** Zamakhshari "فصل الخطاب "بقوله إنه : البين من الكلام ، الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ولايلتبس عليه"([2]) وهو الكلام الدال على المقصود بلا إلتباس([3]) " ، وهذا التفسير يتضمن عناصر الخطاب من مُخَاطِب ومُخَاطَب

([1]) – القرآن الكريم ،سورة ص،الاية 23

([2])– الزمخشري الكشاف ،دار الفكر ،بيروت ،ط1,1977 ،ص 81-90

([3])– عبد الله شبر ،تفسير القران الكريم ،مراجعة حامد حنفي داود ،مطبوعات النجاح ،القاهرة ،ط2 ،1966 ،ص428

وخطاب إلا أنه يقف عند حد التفسير المباشر للفظتي الفصل والخطاب ، فالحد الفاصل الدال على المقصود بلا إلتباس ، والخطاب والكلام

وأما المعاجم فإنها شير الى معان قريبة مما ورد في التفاسير ، فعند **إبن منظور** :"الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا هما يتخاطبان "([1]) وعند **الجوهري** " وخطبت على المنبر خطبة بالضم ، وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً

ويتضح من هذه التعريفات صلتها بالتفسير بل أن بعضها أشار الى تفسير فصل الخطاب كما ورد عند بعض المفسرين في لسان العرب :"وفصل الخطاب : قال هو أن يحكم بالبنية أو اليمين "([2])

ويتضح من خلال هذا التعريف إرتباط التفاسير بالمعنى المعجمي أيضا

وبعد أن درج المفهوم وإستخدامه بعض الأصوليين إستخداما مرادفاَ للكلام ، فهذا إبن جني يعرف الكلام بأنه :"لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الجمل المستقلة بأنفسها الفنية عن غيرها والكلام واقع على الجمل دون الآحاد والكلام أيضا عبارة

([1])- إبن منظور ،لسان العرب ،ص 1194

الجوهري ،الصحاح ،تح :إميل بديع يعقوب د :محمد نبيل الريفي ،ج1 ،دار الكتب العالمية ،لبنان ،ط1 ،مادة خطب ،ص 420

([2])- إبن منظور ،لسان العرب ،ص 1195

عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه ..... على إختلاف تراكيبها "([1])

ويتضح مما سبق أن مفهوم الخطاب إقترن بحقل علم الأصول والمعاجم العربية لم تخرج عن المفهوم الديني أما المفهوم المتأخر للخطاب الذي نبع من الكلاميين فقط إسفاد من راث المفهوم وشكل حقلا دلاليا خاصا به يحادث المعنى الأصلي ويزيد عليه بما يتواصف ومعطيات الحقل الجديد الذي سيخدم الخطاب

وأما**الإمام فخر الدين الرازي** Imam Fakhruddin Al-Razi فإنه يطرح في تفسيره الكبير فكرة مهمة حول المنازل التي يقطعها النطق أو الكلام حتى يصل إلى مرتبة الخطاب فيقول في فصل الخطاب :"وأعلم أن أجسام هذا العالم ثلاثة أقسام ..... وثالثها الذي يحصل له إدراك وشعور ويحصل عنده قدرة على تعريف غيره الأصول المعلومة له وذلك هو الإنسان وقدرته على تعريفه الغير الأصول المعلومة عنده بالنطق والخطاب ، ثم إن الناس مختلفون في مراتب القدرة ، على التعبير عما في الضمير ، فمنهم من يتعذر عليه إيراد الكلام المرتب المنتظم بل يكون مختلط الكلام مضطرب القول ومنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه ، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات ، وكلما كانت هذه القدرة أقل كانت تلك الآثار أضعف "([2])ثم يؤكد هذه

([1])- إبن جني الخصائص ،مج1 ،محمد علي التجار ،مطبعة دار الكتاب المصرية ،القاهرة ،ط2 ،1952 ،ص17

([2])- فخر الدين الرازي ،التغيير الكبير ،ج 25 ،ط3 ،إحياء التراث العربي ،بيروت لبنان ،ط1 ،ص 186

الفكرة بقوله :"لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل مايحكر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء ، وبحيث ينفصل كل مقام عن مقام "([1])

إذا كان هذا الكلام **للإمام فخر الدين الرازي**Imam Fakhruddin Al-Razi قد جاء في معرض تفسير فصل الخطاب ، إلا أنه مشوب بالمنطق من جهة في التقسيم والترتيب كما أنه يحمل تصورا متقدما ودقيقا وتميزه عن سائر الكلام من جهة أخرى

وإذا كان الخطاب المقصود هو خطاب الله عز وجل ،إلا الإمام يطلق هذه القدرة على البشر في الوصول إلى مربة تشكيل خطاب خاص بمستطاع ذلك منهم ، ثم أن الخطاب الإلهي على سمو وإرتفاعه غير مغلق على البشر" فالحاصل أن الخطاب يجب حمله على المعنى الشرعي ، ثم المعنى اللغوي الحقيقي ثم المجاز " ([2])وهو بذلك يفتح المجال للتأويل والمجاز في سبيل فهم هذا الخطاب

إن الخطاب في هذا السياق ينطوي على منظومة معرفية واضحة ومحددة تطلق على كلام الله عز وجل ، وعلى بعض كلام البشر في أعلى مراتبه وهذه الدلالة يؤكدها **إبن رشد** Ibn Rochd بقوله :"وإذا كان سبيل تلقي الأحكام الخطاب

([1])- المرجع نفسه ،ص 187-188

([2])- فخر الدين الرازي ،التفسير الكبير ،ص 156

الوارد ، وذلك في جميع أصنافه التي عددت من لفظ أو قرنية ، وما كان سبيل المعرفة به الخطاب ،فثم لاشك حكم متعين ، وهو الذي تعلق به الخطاب " ([1])

إذن فالخطاب عند **إبن رشد** كما عند **فخر الدين الرازي** مقولة لابد أن تنطوي على حكم متعين واضح القصد والدلالة

يرتبط الخطاب بالخطابة في النصوص التراثية ، فالخطاب في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الوزن ، فهي الإطار المثالي الذي تتجلى فيه البلاغة النثرية ومن ثم فإن **الجاحظ** إذا تكلم في بعض النصوص عن الخطابة والسياق فهو يقصد البلاغة ولم يذكروا بالخطابة ولابهذا الجنس من البلاغة ([2])وليس هذا معناه أن يفرق بينهما ولكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر ، كما ذهب الى ذلك **محمد الصغير** البناني([3]) Mohammed Al-Saghir Al-Banani يتصل مصطلح الخطاب في الثقافة العربية بحقل علم الأصول لهذا فإن دلالته مقيدة بإجراءات ذلك الحقل مباشرة وممارسته فيه يصعب حصرها ، بسبب ضخامة الموروث الأصولي من جهة وتعدد زوايا النظر الى ذلك الموروث من جهة ثانية ([4])

([1])- جرار تهامي ،موسوعة مصطلحات ابن رشد الفيلسوف ،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط1 ،2001 ،ص 139

([2])- الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،القاهرة ،دار المعارف ،ص 3 - 28

([3])- محمد الصغير بناني ،النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجانعية 1983 ،ص 227

([4])- عبد الله إبراهيم ،إشكالية المصطلح النقدي ،الخطاب والنص ،1993 ،ص 56

كانت محاولة للإبتعاد عن هذه الاحالة سعيا وراء تقريب المفهوم العربي للخطاب من المفهوم الغربي ،إذ خلصت المحاولة التي قام بها المختار الفجاري إلى إن جوهر مادة خطب هو الكلام الحامل لرسالة المعتمد على سلطة ما لتبليغها للناس حيث أطلق العرب على هذا الكلام خطابا وكانت المحاولة تهدف الى إيجاد دلالات مضافة الى الدلالة العربية المعتادة للمصطلح([1]) والخطاب هو الكلام المؤثر المقنع الذي تمكن عن طريقه **الرسول صلى الله عليه وسلم** من مجادلة الكفار ، وأن أكثر الخطابات إقناعا وتعبيرا للحقيقة وتفعيل للحدث هي خطابات **الله سبحانه وتعالى** في القرآن الكريم بوصف الخطاب القرآني كلاما لفظيا متعاليًا

إن التلازم الدلالي الواضح بين مفهومي الخطاب والكلام وترادفهما اللغوي على مستوى اللفظ المعجمي يشير إلى أصول المصالح الشفاهية ذلك أن دلالة المصطلح لم تقترن بعلامة مكتوبة بل إرتبطت بالمستوى الشفاهي تحديدا بمعنى علة شأن وسيادة العلامة السمعية في الموروث من ثقافتنا على حساب العلامة المرئية([2])

إن توسيع الفلاسفة والمناطقة العرب للقياس الخطابي لتكون مادته ليس من المقبولا فحسب ، وإنما المظنونات أيضا ، أخرج الخطاب من إصطلاحيته

([1])– صفاء صنكور جبار ،(دراسة في الأسس النظرية)،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ،ص 11

([2])– عبد الله إبراهيم ،إشكالية المصطلح النقدي ،الخطاب والنص ،بغداد ،1993 ،ص60

اللغوية الى إصطلاحية صغرى خاصة به إرتبط من خلالها بعلاقة مفهومية خاصة بحقل على الأصول ([1])

ذهب **التهناوي Thanawy** إلى أن يعرف الخطاب بحسب أصول اللغة على أنه "توجيه الكلام محو الغير للإفهام([2]) "مميزا بين الكلام عامة والخطاب بوصفه نوعا من الكلام ، حيث أشار إلى أن الكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس فالخطاب "أما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام ([3])

كان **عبد العزيز البخاري Abdul Aziz Bukhari** قد أشار إلى أن الخطاب يشمل اللفظ والفحوى ، يشير ذلك إلى وجهي المصطلح ،أي شكله الخارجي وهو المفهوم وشكله الداخلي وهو المدلول ، كما يلاحظ أن مفردتي خطاب ومقال كانتا الأكثر استخداما في الأدبيات العربية إلا أن الشيوع كان فيما بعد لمفردة الخطاب لاسيما عند الباحثين المغاربة ([4])

([1])- جليل وادي حمود ،إدارة الأزمة السياسية (1988-1991)،أطروحة دكتوراه جامعة بغداد ،كلية الأداب ،2000 ،ص 28

([2])- محمد علي الفاروقي التهاوي كشاف إصطلاحات الفنون ،لطفي عبد البديع ،القاهرة ،الهيئة العامة للكتاب ،ج ح1972 ،ص175

([3])- جليل وادي حمود ،مصدر سابق ،ص38

([4])- عبد الله إبراهيم ،إشكالية المصطلح النقدي ،مصدر سابق ،ص 59

ويرى **السيديسين** " أن الفضل في صك الخطاب ونشره يعود إلى مفكرين وكتاب في المغرب العربي " ويضيف "إن مصطلح الخطاب يعني في عمومه أسلوب التنازل أو صياغة وعرض الأفكار والقضايا والمشكلات ([1])

لقد تطور مفهوم الخطاب عند العرب القدامى ليستوي موضوعا مستقلا بل إن العرب حاولوا أن يطوروا نظرية في النص خدمة لأداء المعنى ودراسته وهذا يعني أنهم قد تجاوزوا المفهوم اللفظي للكلام ومفهوم الجمل ليستقر عندهم أن المتكلم في تعبيره عن حاجاته لا يتكلم بألفاظ ولا بجمل ولكن من خلال نص فإتسعت بهذا أمامهم دائرة البحث الدلالي وإنتقلوا في البحث من مفرد أو جملة الى البحث في خطاب يتم فيه تحميل المفردات والجمل بدلالات يقتضيها موضوع الخطاب([2])

إلا أن مفهوم الخطاب في النقد العربي الحديث ليس امتداد وتطويرا فإستبدل النقاد العرب المحدثون بها المفهوم الغربي وهنا تكمن الإشكالية الأساسية في إجتنابه القسري خارج حقله وشحنه بدلالات غريبة عنه وذلك بتأثير مباشرة من المحمول الدلالي لمصطلح الخطاب

ب_ عند الغرب :

إن كان أصل مفهوم الخطاب في التراث العربي ، مصدر نشأته دينيا أصوليا فإنه في التراث الغربي فلسفي ، كان ومازال حق اليوم مع تطور الحقول

([1])– السيد يسين ،بحثا عن هوية جديدة للعلوم الإجتماعية في الوطن العربي ،ص83

([2]) - منذ عباسي ،اللسانيات والدلالة ،مركز الإنماء الحضاري ،حلب ط1 ،1996 ،ص7

المعرفية وتشبعها يرتد ويتصل بذلك الأصل الفلسفي ، على الرغم من تحول المفهوم وتغير معناه وتبدل وظيفته وأهميته حيث يلاحظ أن المفهوم العربي اليوم للخطاب يكاد ينقطع عن موروثه ،فيما المفهوم الغربي للخطاب يتصل بمورثه بروابط وشيجة ، وعلة ذلك أن النقد العربي الحديث يتكئ على النقد الغربي ، وينقل مفاهيم تتصل بذلك الموروث لا بالموروث العربي

وقد ظهر مفهوم الخطاب أول ماظهر عند **أفلاطون** Platon فمع أفلاطون حيث يتمثل المقال " وفي عصر النهضة يأتي "كتاب **رنيه ديكارت**" René Descartes

خطاب المنهج ليشكل علامة هذا العصر البارزة فقد أراد ديكارت أن يتجاوز رجال الكنيسة ويسمع صوته لعامة المثقفين"([1]) ، وأهمية كتاب ديكارت تكمن في وأنه تأسيسا للخطاب أكثر مما هو تفسير وتحديد للمفهوم ذاته

أما ظهور مفهوم الخطاب ،إتخذ ابعاد ابستيمولوجية مستقلة فقد إرتبط بظهور مؤلفات "**ميشال فوكو**"M.Foucoult ذلك أن رؤيته العميقة المحددة للخطاب وعلاقته بالمجتمع تعد من أهم الموجهات للثقافة الغربية الحديثة ، إذ أنه "يقف عند الحدود التي صنعت منذ مطلع القرن السابغ عشر عقلانية الحضارة الحديثة ([2])

([1]) – عبد المنعم الحنفي ،موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط2 ،1999 ،ص 598

([2]) – جورج طرابيشي ،معجم الفلاسفة ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،ط1 ،1987 ،ص 432

كما إرتبط الخطاب عند فوكو بالفلسفة والمنطق فهو عملية عقلية منظمة تنظيما منطقيا ، أو عملية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية ، أو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ والقضايا التي ترتبط بعضها ببعض ([1])

ويعرف فوكو الخطاب بأنه "..... هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات ، وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وتشير إليها " ([2])

ويركز فوكو في تعريفاته على المنطوق وهو أبسط أجزاء الخطاب يقول :فقد إستخدمت في مناسبات عديدة لفظ منطوق ، إما لأشير به لعدد من المنطوقات ..... أو لأميزه عن تلك المجموعات التي أسميتها الخطابات (مثل ما يتجزأ الجزْء من الكل) ويبدو المنطوق لأول وهلة كعنصر أخير أو جزء لا يتجزأ ، قابل لأن يستقل بذاته ويقيم علاقات مع عناصر أخرى مشابهة له ....المنطوق أبسط جزء في الخطاب "([3])

وأما هدف ميشال فوكو وراء تحليل الخطاب فيقول عنه عبد الله إبراهيم أنه "....يعني بالعبارة بوصفها شيئا قائما بذاته ، لاتحيل على شيء آخر ، إنما كونها تتصف بذاتها لابغيرها ، والتحليل هنا ينص على ضروب الترابط بين

([1]) – جميل صليبا ،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية ،مج 1 ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط 1 ،1978 ،ص 204

([2]) –ميشال فوكو ،حفريات المعرفة ،ت سالم يفوت ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ص 78

([3])– محمد علي الكردي ،الخطاب والسلطة عند ميشال فوكو ،11 ع1 ،1998 ،ص40

العبارة ، ومايصل بها من عبارات أخرى وصولا إلى تحديد نظام الخطاب كله ([1])

كما يتحدث فوكو عن العلاقة بين الخطاب والذات موضحا أن الذات تنشئ الخطاب ، ولكن الخطاب يكشف الذات ويبعثرها يقول :"وبدلا من أن يعمل التحليل الذي تقترحه هنا على إحالة مختلف صيغ التعبير على التركيب أو الوظيفة الموحدة للذات فإنه يجعل تلك الصيغ نفسها تكشف عن تبعثر الذات كما يحيل الذات إلى مختلف الأوضاع والمواقف التي تشغلها عندما تتلفظ بخطابها "([2])

إن العناصر التي يطرحها فوكو على أنها أطراف في تشكيل الخطاب وتلقيه ، لا يعد أحدها منتجا والآخر مستهلكا وانما هي أطراف تشترك معا في إنتاج الخطاب وتلقيه في عملية بادلية ،قد لاتعود مرجعية الخطاب إلى الذات أو إلى المؤسسة أو إلى الهدف المنطقي أو إلى قواعد البناء النحوي ، وإنما إلى الممارسة الخطابية وغير الخطابية ، على أن لا نفهم العلاقة بين الممارسات على أساس السبب والنتيجة وإنما على أساس العلاقة التبادلية

لقد كان الخطاب في التاريخ هو مدخل ميشال فوكو لمعالجة جملة من الموضوعات السياسية والمعرفية واللغوية "إن إدخال البعد التاريخي في تحليل الخطاب هو ما يميز طريقة فوكو مقارنة بالتأويل أو التحليل وهو

([1]) – عبد الله إبراهيم ،الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ،ط1 ،1999 ،ص104

([2]) – ميشال فوكو ،حفريات المعرفة ،ص 53

مايجعل من الأنطولوجيا التاريخية و فلسفة تتكون من الموضوعات الفلسفية التي تشكل أي فلسفة من الفلسفات ونعني بذلك أنها فلسفة لغوية ، مادامت قد إعتدمت على اللغة والخطاب لمناقشة مختلف موضوعاتها وفلسفة العلوم مادامت قد ناقشت مشكلة المعرفة ومختلف الممارسات الخطابية ذات العلاقة بالمعرفة والعلم وفلسفة سياسية

وقد طرحت مفهوم السلطة كمفهوم بديل للتمثيل السياسي القائم على القانون أو الهياكل ، وهي أخيرا فلسفة أخلاقية جمالية ، مادامت تحدد مختلف تجارب الذات سواء من الناحية الأخلاقية أو الجمالية "([1])

إن جهد ميشال فوكو في تعريف الخطاب وتحديد آليات تحليله وتمثيله للسلطة والمجتمع غير مسبوق بما يوازيه قيمة وأهمية ، بل إنه شكل أساسا ضروريا للفلسفة وغير الفلسفة في كافة مجالات المعرفة الإنسانية ، وغدا كان مجموع أعماله لايتواجد إلى الأدب بشكل خاص ، إلا أنه إهتم باللغة كونها عنصرا من عناصر تمثيل الخطاب

المبحث الرابع :عناصر ربط الخطاب :

أ-عناصر العملية التخاطبية عند رومان جاكبسون :

- المرسل :يعتبر المرسل الركن الأساسي في العملية التواصلية اللفظية وغير اللفظية ، فهو منشئ الرسالة أو الخطاب الرسالة أو الخطاب الذي يوجهه

([1]) – الزواوي بغورة ،مفهوم الخطاب في الفلسفة ،ميشال فوكو ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط1 ،2000 ،ص 364

الى المخاطب أو المرسل إليه ، وقد أطلقت عدة تسميات على المرسل فهو الباث والمخاطب الناقل والمتحدث والمرسل ومن شروط مرسل الخطاب ([1])

_ أن يتمتع بالقدرتين المستقبلة والفلسفية للقيام بعملية الترميز وتفكيك الرمز ،وذلك بالرجوع إلى النظام اللغوي الذي ينتمي إليه مستقبل الرسالة

_ أن يتمتع بلباقة كافية على المستوى الفيزيولوجي ،لأن الرسالة تتطلب قدرة على بثها وقدرة على مستوى الصورة والكتابة معًا

- **المرسل اليه** : سمي بالمستقبل وهو الذي يقوم بعملية فك التشفير أو التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء كانت كلمة أو جملة ، أو نص .....

وهناك نوعان من المرسل إليه :

_ مرسل إليه مباشر

_ مرسل إليه غير مباشر

- الرسالة
- السنن (النظام اللغوي)
- السياق (المرجع)
- القناة (إنتباهية)

مميزات الخطاب :

([1]) – ينظر :الطاهر بومزير ، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رمان جاكبسون ،منشورات الإختلاف ،الجزائر العاصمة ،ط1 ،2007 ،ص24

_ الرتيب في ألفاظ الملفوظات

_ خضوعه لقواعد الأجناس الأدبية وهي قواعد أنواع محددة من التشميز وتميزه بأسلوبها الخاص إذ هو عمل فني فرديته هي المميزة لماهيته

_ الخطاب يبنى على الموضوع ، لابد أن يكون مفهوما والإتصال أن يكون خطابا أي يجب أن يؤدي إلى الفهم ([1])

_ الخطاب تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة

أ-**الندرة :Rareté** تدعي النصوص الكلية والوفرة والإمتلاء والثراء هذا بسبب وفرة وكثافة المدلول الدال بالنسبة للدال ، أما تحليل المنطوقات والتشكيلات الخطابية فتسعى إلى سن قانون الندرة ، وهذا القانون يأخذ عدة أوجه ، منها أن الكل لايقال أبدا ومنها أن العبارات تدرس في الحد الذي يفصلها عما لم يقال بمعنى تعيين وتحديد منظومة حضور محصورة فالتشكيلة الخطابية ليست كلية متنامية ذات ديناميكية أو سكون خاصين بها ،بل هي توزع للتبعثرات والتوزعات والفراغات والفجوات والحدود والتقطعات وليس ثمة حفي يعني أن لا وجود للوفرة ([2])

أن ندرة المنطوقات تمنع إقامة التأويلات والبحث عن المعنى الخفي وعما لم يتم قوله لذلك يوجه :

([1]) – معجم السرديات ،محمد القاضي ،دار النشر تونس ،ط1 ،2010 ،ص 186

([2]) – د لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،ص 91

(تحليل التشكيلات الخطابية عنايته صوب الندرة ذاتها ،متخذا منها موضوعا صريحا ، محاولا تجديد منظومته الفريدة وحللا في نفس الوقت ظهور بعض التأويلات :ذلك أن التأويل هو محاولة لمواجهة الندرة والنقص والإنفصال الذي يعتري المنطوق ، على عكس التحليل الأركيولوجي الذي لا يتوقف عن حدود ذلك النقص وتلك الندرة ، وعلى ذلك الاساس لا يصبح الخطاب ثروة لا متناهية وكنز لا ينفذ ، بل ثروة متناهية محدودة ومرغوبة ، لها قوانين ظهورها وأيضا شروط تملكها واستثمارها)([1])

ب-الخارجية :Exlériorité وتعني النظر إلى المنطوق أو الخطاب من حيث إنتظامه الخارجي ، ذلك أن منهجية تاريخ المفكر تقوم على دراسة الوثيقة من الخارج والداخل ، قصد الكشف عن مضمونها ودلالتها وانتظامها ومعناها ان التحليل الاركيولوجي فإنه ينظر إلى الخطاب في شكل انتظامه الخارجي قصد استعادة المنطوقات في حالة تبعثرها الخالص وقصد الإمساك بإنجابها وظهورها المباغث وإستكشاف تأثيرها كحدث يتعلق الامر ان بإستكشاف الخارج الذي تتنوع فيه الاحداث المنطوقية وتتطلب هذه المهمة أن ننظر إلى المنطوقات كأحداث خطابية ليست ناتجة عن شيء ، بل كميدان للممارسة قائم بذاته ، كما لا يتطلب هذا التحليل ، إرجاع الخطاب أو المنطوق إلى الذات بل يجب أن نصفه

(لكل حقل مجهول الهوية وغفل من الإسم يحدد إنتظامه المكان الذي يمكن للذوات أن تشغله "كما يستلزم هذا التحليل عدم النظر إلى الخطاب على أنه

([1]) – ميشال فوكو ،حفريات المعرفة ،مرجع سابق ،ص 113-114

يخضع لزمانية الوعي أو بإرجاعه إلى الكجيتو"لأنه تحليل لا يطرح مسألة من يتكلم ومن يتجلى أو يختفي في ما يقال بل هو تحليل يجد مكانه في مستوى الاقوال المبنية للمجهول ،أي مجموع الاشياء المقولة والعلاقات والإنتظامات والتغييرات التي نستطيع معاينتها والميدان المشترك الذي تشير به أشكاله وبعض تقطعاته إلى المكانة الفردية لذات متكلمة ، والتي هي أشكال وتقاطعات يمكن أن يطلق عليها إسم المؤلف)[1]

ج- **التراكم** :هو رصد الأشكال النوعية للتراكم ، ذلك أن الأرشيف ذاته هو تحليل لأشكال تراكم الخطابات كما سبق التنبيه إليه ، وليس تجميعا محايدا للوثائق وعليه فإن تحليل صور التراكم (يتطلب النظر إلى المنطوقيات من حيث هي أثر مستمر ، يتخلف ويبقى بعد زوال باعثه وسببه وإستمرار ذلك ، ليس إستمرارا مصدره إمكانية إسترجاع الباعث الماضي الذي أحدث الصياغة وإحياؤه من جديد)([2])

ومعنى المحافظة عند فوكو ليس إرتكازها على الذاكرة أو الذات ، بل إلى قواعد مادية كالكتاب وبعض المؤسسات كالمكتبات أو خزانة الكتب ، وبعض الصيغ القانونية التي تنظم الأرشيف كما ان التراكم يتطلب النظر إلى المنطوقات في صورها التجميعية ،إذ يختلف تجميع المنطوقات الرياية ، عن المنطوقات الدينية و القانونية وهذا يعني أن ليس هناك نمط واحدا لتجميع المنطوقات ينتج عنه مباشرة التكديس والتراكم أو التجتور ، بل إن لكل شكل من أشكال المنطوقات طرقه في

([1]) – ميشال فوكو ،حفريات المعرفة ،مرجع سابق ،ص 115-116 ،الزواوي بغورة ،المجلس الأعلى للثقافة ،مصر .118.

([2])- المصدر نفسه ،ص 117-118

التجميع والتراكم هو ما يكشف عنه التحليل الاركيولوجي ، والميزة الأخيرة للتراكم هو ضرورة الأخذ بعين الاعتبار مختلف ظواهر التجميع فكل منطوق يفترض حقلا من العناصر السابقة عليه كما يتحدد موقعه بالنسبة إليه ، لكن له القدرة على تنظيم تلك العناصر وتوزيعها حسب علاقات جديدة

د-القبلي التاريخي :إن هذا البحث هو مايسميه فوكو بالما قبل التاريخي حيث يبحث في الماقبل في مستواه الوجودي على عكس الماقبل المتعالي عند كانط بمعنى أن القبلي التاريخي ليس شرطا لصحة الاحكام بل شرطا لوجود المنطوقات

يقول فوكو (فلا يعنيني في شيء أن أكتشف ما يحعل من يقول ما قولا صحيحا أو ما يسمح بإمكانه بقدر ما يعنني ابراز شروط انبثاق المنطوقات وقانون تواجدها مع منطوقات أخرى والشكل النوعي لنمط وجودها ، والمبادئ التي تستمر وفقها في البقاء وتتميز وتندثر)([1])

ان القبلي التاريخي هو البحث في الاسباب التاريخية لظهور الخطابات ، ولا علاقة له بالمسائل المنطقية او المعرفية بل غايته ان يكشف على أن الخطاب له تاريخ نوعي خاص به أما القبلي التاريخي يختلف كليا عن القبلي الصوري

مبادئ تحرير الخطاب :

أ-مبدأ القلب :ويعني التخلي عن مبدأ المؤلف والفرع المعرفي وارادة المعرفة والنظر في الخطاب كحدث

([1])- ميشال فوكو ،حفريات المعرفة ،ص 120 ،الزواوي بغورة ،مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط1 ،الاسكندرية ،مصر ،2000 ،ص 141

ب–مبدأ الانفصال أو عدم الإتصال : ويعني دراسة الخطابات كممارسات غير متصلة أي متقطعة ،وإستبعاد مبدأ الاتصال والاستمرار الذي ثبته التاريخ التقليدي أو التاريخ الكلي

ج–مبدأ الخصوصية : ويعني عدم إدراج الخطاب في دلالات ومعان مسبقة أو أن إدخاله في لعبة التأويلات الامتناهية بل أن ننظر إليه كحدث متميز وكممارسة خاصة

د–مبدأ الخارجية: يجب دراسة الخطاب من حيث الظاهر دون البحث في المعنى الخفي أو الدلالة الباطنية ،أي دراسة مايظهر من الأحداث ومايرسم لها من حدود ويتح أن الخطاب يبنى على مكونات تتمثل في الأصوات والمعاجم ، التراكيب ، الدلالة والتداول

حدد الدارسون أربعة أقسام للخطاب

- الخطاب المباشر
- خطاب غير مباشر
- الخطاب المسرود
- الخطاب الغير مباشر الحر

❖خطاب مباشر :

يندرج الخطاب المباشر في قسم أنماط نقل الأقوال في النص السردي مقابل قسم نقل الأحداث في نطاق الرد ، ويقوم الخطاب المباشر على أنه قول يصدر من

إحدى الشخصيات فينقل بحرفيته ، وتكمن مهمة الراوي إيراد كلام الشخصية الذي ينتهي المروي له

هو خطاب منقول حرفيا بصيغة المتكلم يأتي غالبا بعد فعل القول أو ما في معناه ويكون مسبوقا بنقطتين وموضوعا بين قوسين مزدوجتين

❖خطاب غير مباشر :

هو خطاب منقول بصيغة الغالب ،يأتي بعد فعل القول أو ما في معناه ألا يكون مسبوقا بعلامات تنصيص مثل خطاب الغائب فهو يعتبر خطاب غير مباشر لأن الراوي هنا لا ينقل كلام الشخصية بحروفه وهذا يعود عدم تبدل المتكلم ([1])

ويسمح للراوي بتحليل كلام الشخصية وتفسيره ولكنه يفتقر أي قوة التعبير التي يمتلكها الخطاب المباشر ويعجز عن إيصال الإنفعالات الشخصية (نداء، التعجب،.....)

يندرج الخطاب غير المباشر في مبحث السياق من باب الخاص بالصيغة في الخطاب القصصي وهو عبارة عن رب من الأقوال المنقولة([2]) عن الشخصية ولكنها لا تخرج عن نطاق الراوي

❖خطاب غير مباشر حر :

([1])- د لطيف زيتوني ،معجم المصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،ص 89 -90

([2])- محمد القاضي ،معجم الروايات،دار النشر تونس ، 2010 ،ص 180

هو شكل سردي من أشكال نقل أقوال الشخصية نقلا غير مباشر وهذا الشكل السردي من الخطاب غير المباشر بإعتبار أن سرد بضمير الغائب يرد على لسان الراوي ولكنه مباين في الوقت نفسه للخطاب المذكور من ناحية عدم وجود معلنات للقول ولهذا سمي خطابا حرا غير مباشر

ومن خصائص الخطاب غير المباشر الحر كونه خطابا ملتبسًا يرد على لسان الراوي([1]) لكنه في نفس الوقت مشبع بالسمات الذاتية العائدة على شخصية المتكلم بكلام غير منطوق من قبيل أساليب التعجب والأمر هو خطاب منقول لا يبقه فعل القول ولا قوسان ولا نقطتان وهو يتخدم ضمير الرد وتظهر فيه أحيانا آثار الكلام الشفهي (التعجب خصوصا)يجمع هذا الخطاب بين الأسلوب المباشر والأسلوب غير المباشر فهو يحذف من الخطاب المباشر ضمير المتكلم والمخاطب (أنا أنت وعلامات الزمن والمكان)،(هنا ،الآن)لأن الشخصية فيه لا تتكلم لسان الراوي

❖خطاب مسرود:

هو خطاب ينقله الراوي كحديث ن أحداث الحكاية في الخطاب المسرود بين ما أصله كلام وما أصله حركات (مواقف وحالات نفسية)([2]) وهذا الخطاب هو الأبعد عن الأصل والأشد إختصارا له وقد نصح فلوبير الكاتب بأنه يروي بهذا الأسلوب كلام الشخصية الثانوية

([1])- المرجع نفسه ،ص180

([2])- د لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار ،مرجع سابق ،ص 91

❖ الخطاب الروائي :

يرجع إستعمال هذا المصطلح الى باحثين 1978 م الذي يعرفه بكونه ظاهرة إجتماعية لا ينفصل فيها الشكل عن المضمون([1]) فليس الخطاب في الرواية شكلا محضا وليس مجرد حامل لأبعاد ايديولوجية بل هو خطاب أدبي من ابرز خصائصه أنه كلام معتمد ابنى ووجه التعقيد فيه أنه ظاهرة متعددة الأساليب واللغات والأصوات فالخطاب الروائي خطاب إنشائي وإنشائيته ليست منحصرة في الظاهرة الشكلية وأصوات متعددة وأساليب شتى لكل ملحوظ مسكون بأصداء إستعمالات له مختلفة في سباقات أخرى تتفاعل في رواية فتكون ماهيته الأدبية وهذا ما يسميه باحثين الحوار الداخلي للخطاب

المبحث الخامس :الخطاب من المنظور النقدي :

ظل قدماء النحويين في جدال مستمر حول تحديد مفهوم مصطلح "الخطاب" إذ كان موضوع أبحاثهم ،إلا أنه لحد الان لم يحظى بتعريف شامل قار ، وهذا رغم إستعماله في الانتاجات اللغوية ،إلا أن الاتجاه الغالب الآن هو اختيار مصطلح " الخطاب "يوحي بأن المقصود ليس مجرد سلسلة لفظية تحكمها قوانين الإتساق الداخلي الصوتية والتركيبة والدلالية بل كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية (بالمعنى الواسع([2])

([1])- محمد القاضي ،محمد علي ،معجم السرديات ،،دار النشر تونس ،2010 ،175

([2])- أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،دار الأمان ،الرباط ،2001 ،ص 16

ويكتشف من هذا الكلام أن مصطلح " الخطاب " أكثر ايحاءاً إذ يمكن أن تتدرج به النصوص تحت مصطلح الخطاب لأنه قد يكون أكثر ما يتعلق بالمقام الذي ورد فيه والذي أنشيء فيه فالسياق يلعب دورا مهماً في تحديد المعنى العميق وتجاوز المعنى السطحي

"وتعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصري اللغة والكلام ،فاللغة عموما نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم الى شخص آخر يدعى المخاطب ، ومن هنا يولد مصطلح الخطاب ، بعده رسالة لغوية يبثها المتكلم الى المتلقي يستقبلها ويفك رموزها "([1])

فالخطاب إذن عبارة عن رسالة لغوية ينشأها المتكلم أو المبدع ويوجهها إلى المتلقي ، فيحال هذا الأخير إلى فهمها وفك رموزها اللغوية المختلفة ويحاول أيضا الوصول إلى مقاصد المتكلم ، كما يقوم بتحليله فيشارك بذلك المتكلم في إنتاج خطابه والتفاعل معه ، وهذا التحليل يكون بإتباع مناهج متعددة ونظريات مختلفة في علم اللّسانيات ، وبما أن هذا العلم حديث النشأة لذلك نقول أن تحديد الخطاب يبقى من الأمور المستعصية لحداثته أيضا

"وإختلفت الدلالات التي كانت تقرن عادة بمادة "Discours " في بداية القرن العشرين لأن اللّسانيات الحديثة إقترحت مفهوما مرنه للخطاب ، حيث إعتبرته ملفوظاً يرتهن من خلاله (الباث، المتكلم) اللغة بالكلام بمفهوم دي سوسير

([1])- عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ،ص 11

للمصطلح ، وبذلك أصبح الخطاب في العلوم الإنسانية (سوسيولوجيا ، علم النفس التحليلي ، اللسانيات .....إلخ) موضوعا علميا ونقديًا([1])

فإعتبر الخطاب هنا على أنه موضوع علمي نقدي إلا أنه لا يخلو لقواعد ثابتة قارة ، كما أن تحليله لا ينتهي الى إستنتاج دلالات مطلقة ولا نصل من خلاله الى معنى واحد ، كما نجد النتائج المحصل عليها متغيرة بإستمرار فهي ليست نتائج رياضية ، وهذا راجع لإختلاف المتلقين والقراء وكذا القراءات المتنوعة ، فالمتلقي للخطاب للمرة الأولى تختلف إستنتاجاته عن تلقيه وقراءته للمرة الثانية ودوال الخطاب تحمل عدة مدلولات وليست بل في حركية مستمرة وتتميز بالديناميكية دوماً وأيضا "الخطاب هو الواقعة اللّغوية "([2]) إذ أنه إستعمال للغة وهذا يستغرق زمنا معينا حيث يتم فيه إنشاء سلسلة خطية متتابعة وهي مادته الأساسية لبنائه ، كما أنها مجموعة من الوقائع والأحداث المتوالية لوصف ظواهر معينة تتجاوز حدود الجملة

"وهناك ما يعرف الخطاب بالنظر إلى مايميزه بالممارسة داخل إطار السياق الإجتماعي بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحوّيين ،أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل فلا فرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب "([3]) في الدراسات الحالية فأصبح الإهتمام بالسياق التداولي الذي أنتج فيه وكيفية توجيهه من

([1]) – عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ،مرجع نفسه ،ص 13

([2])– بول ريكور،نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى ،ترجمة :سعيد الغامدي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط2 ،2006 ،ص 12

([3])– عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجيات الخطاب ،مقارنة لغوية تداولية ،ص 37

المرسل إلى المرسل إليه ، فلا ينظر إلى الجمل مستقلة عن بعضها بل يتحدد معناها من السياق الذي وردت فيه والواقع المحيط به

"فالخطاب عند **الآمدي Amdy** "هو اللفظ الذي إتفقوا على وضعه وهو يهدف إلى إفهام المتلقي ، وهذا الأخير لابد أن تكون له قدرات على الفهم وهو في تعريفه هذا يخرج العلامات غير اللغوية ، كما أنه يجعل تعريف الخطاب ومعرفة ماهيته منطلقا لمعرفة الأحكام الشرعية وقريب منه ما قاله الجوبني :"الكلام والخطاب ،المتكلم والتخاطب ، النطق ، واحد في حقيقة اللغة وهو ما يصير به الحي متكلما "([1])

كل هذه المفاهيم تدل على مصطلح " الخطاب " وكلها إستعمال للغة إلا أنه لم يحدد بالظبط تعريفا خاصا وثابتا ، فجعل الكلام التَكّلم والنّطق والخطاب كلها في مقام واحد ، وهذا تعريف عام ويقصد به أي كلام يتكله شخص ما

"ولم يكن مفهوم الخطاب في نظر البلاغة الكلاسيكية مجرد وسيلة يعبر بها عن الفكرة ، ولكن كان ينظر إليه بإعتباره كيانا مستقلا يحمل خصائصه الذاتية ويتجلى ذلك في المرسل (الباث،الكاتب) في كل الحالات التأثير في المتلقي (القارئ ، الشاهد)"([2])

([1])- المرجع نفسه ،ص 36

([2])- عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ،ص 13

فالخطاب خصائصه المميزة التي تميزه عن باقي المنتجات اللغوية ، فهو كيان مستقل بذاته إذ أنه مجموعة من المعطيات المتنوعة والأفكار المجسدة تتضافر فيما بينها لتكون وحدة متكاملة هي الخطاب

"والخطاب لايتحدد بالحجم ، فهو غير مقيد بطول معين، إذ أنه يمكن أن يكون جملة بسيطة ، أو جملة مركبة كبرى إذا كانت هذه الجملة تشكل وحدة تواصلية كاملة "([1])

قد يتشكل الخطاب من جملة سواء كانت بسيطة أم معقدة أو عدد معين من الجمل ، فهي تشكل وحدة تواصلية تحقق التواصل بين المرسل والمرسل اليه وبذلك تمر الرسالة وتصل الى الآخر ، فيقوم هذا الأخير بتحليله وفهم محتواه وماي يهدف إليه والمغزى الذي يقصده

يكتب ديك (1997،ج2، 409) وهو بصدد تعريف " الخطاب ":لا يتواصل مستعملوا اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل أنّهم يكونون من هذه الجمل قطعا أكبر واعقد يمكن أن نطلق عليها اللفظ العام "الخطاب"

ذلك ان جمل الخطاب لو عزلت عن السياق الذي وجدت فيه لحملت دلالات بعيدة عما يريد المنتج ،أو المبدع ، وبذلك لا يفهم المتلقي تلك المجموعة من الشفرات والرموز والإشارات اللغوية إلا في سياقها الذي فيه ، فجملها الخطاب تربط فيها بينها لغويا ودلاليا وهي في علاقة وطيدة بالسياق التداولي وهذا الأداء وظيفة التواصل .

([1])– أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،ص 81

الفصل الثاني :

دراسة تحليلية وصفية لكتاب السرد ووهم المرجع للسعيد بوطاجين :

1-المبحث الأول: خصوصية الطرح النقدي

-العتبات النصية في كتاب السرد ووهم المرجع

-التنوع المصطلحي

-المرجعية السردية والنقدية لدى السعيد بوطاجين

-المنهج النقدي

2-المبحث الثاني : قراءات الناقد السعيد بوطاجينSaïd Boutagine في كتاب السرد ووهم المرجع

-التحويلات السردية في رواية الإنطباع الأخير لمالك حداد Malik Haddad

-الزمن وتعدد الصيغ السردية في تيميمون "لرشيد بوجدرة " Rachid boudjadra

-اللغة الإبداعية عند الحبيب السائح Habib Elsaih

-شعرية السرد في رواية "غدا يوم جديد " لـــ:"إبن هدوقة " Ibn Hadougua

-عمار بلحسنAmar Belahcen والكتابة السردية

-ثنائية الحالة والحركة في " ذكريات وجراح " لـــــ:"لعبد الحميد بن هدوقة "

-الرواية غدا "السعيد بوطاجين " ومحاولة التأسيس لمشروع نقدي مكتمل

دراسة تحليلية وصفية لكحاب السرد ووهم المرجع للسعيد بوطاجين Saïd Boutagine:

المبحث الأول :خصوصية الطرح النقدي :

يشغل كتاب السرد ووهم المرجع للسعيد بوطاجين Saïd Boutagine مساحة نصية تربو عن مئة وتسعين صفحة ، وهو مجموعة من الدراسات النقدية التحليلية لعينات ن السرد الجزائري يضم مقدمة وثماني مقالات نقدية يتعلق الامر برواية الإنطباع الأخير لمالك حداد Malik Haddad وتيممون **لرشيد بوجدرة** Rachid boudjadra ورايتي ذلك الحنين وتماسخت دم النسيان **للحبيب السائح** Habib Elsaih، إضافة إلى رواية غذا لدى **عمار بلحسن** Amar Belahcen من خلال قصصه (أصوات ، حرائق البحر ،فوانيس) ثم قراءة نقدية لواقع الرواية الجزائرية ، صدر الكتاب عن منشورات الاختلاف في طبعته الأولى سنة 2005

وحسب مارود في عنوان الكتاب فإنه مقاربات وهذا المصطلح يحيلنا إلى عدم تمثل منهج بعينه ومقاربة بعينها ، يذكر السعيد بوطاجين في هذا الشأن "سيلاحظ القارئ دون عناء ، يذكر أي لم إرتبط بمنهج واحد هناك عدة منظورات تتخللها مواقف من المادة المبأرة كما فعلت في جزء كبير من كتاب "السرد ووهم الرجع "وفي الإشتغال العاملي وفي شعرية السرد وذلك تفاديا لأية قراءة نقدية لا تنفع القارئ سوى من الجانب الذي يبرز كيفيات المعنى "([1])

(1)- السعيد بوطاجين ،علامات سردية ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،1440,2019 ،ص 9

وعليه فإن عدم تمثل الناقد لمنهج بعينه يكسر أفاق القارئ بتعبير ياوس حينما يتجه صوب عينات بحثه الى إختيار وجهة يعتمد فيها الى مايسمى في أدبيات النقد المعاصر بالامنهج إذ يأخذ بوطاجين من مدارس شتى ومناهج مختلفة في الإجراء كما إختلافها في الرؤية([1]) وبالتالي سنجد أنفسنا أمام خطاب نقدي مختلف ينطلق بعيدا عن التعقيدات المنهجية والتنظيرات

العتبات النصية في كتاب السرد ووهم المرجع :

يمثل العنوان عتبة نصية ومشكاة لإضافة الجوانب الخفية من النصوص على إختلاف أشكالها فهو " على قلة دواله غير أنه يضعنا على عتبة فهم النص وتحليله لهذا رأى فيه (ج.جنيت) أنه نص يوازي النص الأصلي وعليه تبنى إستراتيجية الإنتاج "([2])

من هنا جاء وعي السعيد بوطاجين بأهمية هذه العتبة في عمليتي الفهم والتأويل فجاء إختياره للعنوان مركبا بين عنوان رئيس هو السرد ووهم المرجع وعنوان فرعي مقاربات في السرد الجزائري الحديث ،إذ يعتبر هذا الأخير بمثابة الشرح والتفسير والتوضيع للعنوان الأساس ، فكلمة السرد تحيل على عملية الإدخار أو النقل ، وإما وهم المرجع فيبدو غامضا لأن الوهم عكس الحقيقة والمرجع قد يعني الواقع وقد يقصد به الظروف السياقية المحيطة بعملية التلفظ

([1]) – رشيد بلعيفة ،شعرية النقد ،ص 45

([2]) – عبد الحق بلعابد ،ديناميكية النص بين (عتبات التنظير وعلامات الانجاز) ،محمد مفاح ،المشروع النقدي المفتوح ،(السميائيات التداوليات)،تنسيق عبد الطيف وجمال بن دحمان ،منشورات الإختلاف ،ط1 ،2009 ،ص 176

يفتح لنا هذا العنوان أفاقا تأويلية كثيرة من بينها أن الكتاب سيتضمن دراسات تتعلق بالسرد وتقنياته ومظاهره وسيعكف النقد على إبرازها وتحليلها ، وسيضح علاقة السرد بالوهم والمرجع ، ومدى حضورها فيه ،وعليه وجب القوق بأن العنوان الأصلي والفرعي هما في تعاضد وإنسجام ، ليكون بهذا عنوان السعيد بوطاجين " قد حقق قيمته الجمالية من جهة كونه حدد غرضه ومقصده في أوله ، وحقق قيمته التداولية من جهة كونه أقنع قارئه

يتناول كتابه بالشراء وتداوله بالقراءة والفهم "([1])

إن الناقد بوطاجين يشير في مقدمة كتابه أنه في السنوات الأخيرة أولى إهتماما خاصا لما يكتب في الجزائر بدافع التعريف به في المنابر المحلية والعربية ، وبعد أن لاحظ السرد الجزائري بدأ"يستقل شيئا فشيئا عن المفاهيم الغيرية مكونا بذلك عالمه الخاص "([2]) ومعنى ذلك ان السعيد بوطاجين قد أقر أن هناك خصوصية سردية بدات تميز النص السردي الجزائري عن غيره من النصوص السردية العربية لتفادي الأشكال السردية الوافدة المهيمنة على لا وعي السارد الجزائري التي يرى الناقد أن حضورها " لم تكن له مبررات وظيفية مقنعة "([3]) وكعادته بوطاجين لا يعتبر رؤياه النقدية نهائية أو ناجزة فهو ينمي عنها صفة الكمال تاركا إياها لمزيد من الإختبارات والمراجعة النقدية وإثارة السؤال الحواري الذي لابد منه مبتعدا كل

([1]) – عبد الحق بلعابد ،ديناميكية النص بين (عتبات التنظير وعلامات الانجاز) ،ص 179

([2])– السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع (مقاربات في النص الجزائري الحديث)،منشورات الإختلاف ،ص5

([3]) – المصدر نفسه ،ص 6

الإبتعاد عن الأحكام المطلقة الوثوقية بما يؤسس لرؤياه النقدية إنطلاقا من نسبة منظوراته في النقد والتحليل من رواية علم السرد أو السرديات كممارسة للتجلي النقدي طالما أنه لا توجد قراءة بريئة وأن كل القراءات هي إساءة قراءة

يقدم بوطاجين جملة من القضايا النقدية التي تمس جوهر الكتابة السردية الجزائرية فهو يبدي إحتفاءه ببعض النصوص التي عن تجربة فريدة لها مسوغاتها ومبرراتها ليعرج لاحقا عن مسألة اللغة بإعتبارها المكون الأساسي والوظيفي للعملية السردية ، فعلى الكاتب أن يخضع لسلطتها ليؤسس عوالمة التخيلية لأن أية سلطة كيفما كانت طبيعتها ، ما يؤدي بالضرورة إلى تضييق مساحة القول أو إرتجح نوافذ العقل من ثم الاكتفاء بالعلاقة الاستبدادية بين الكاتب والطرائق التعبيرية "([1])

إن هذه القضية النقدية أكثر تعقيدا ، ويتعلق الأمر بعملية الأدب إذ نجد الناقد يقف موقف الرافض وهو موقف مني يقتضي الدفاع عن الأدب بإعتباره فنا وهذه فرضية تبدو قريبة لما يقصده السعيد بوطاجين خاصة وأنه يطرق باب المحاكاة فيرفضها يقول في هذا السياق "إننا نعتقد أن إحدى وظائف الكاتب هي الإهتمام بهذا الوهم الخالد لأن الواقع الحرفي له من يهتم بشأنه ...." ويقصد من وراء هذا الطرح الذي يبدو عبثيا ضرورة الإهتمام بالسرد من حيث أنه خاصية فنية تميز الأدب عن الأدب ([2])

التنوع المصطلحي عند السعيد بوطاجين :

([1])– السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع ،منشورات الإختلاف ،ص7

([2]) – المصدر نفسه ،ص 7

إن الجهاز المصطلحي الذي وظفه الباحث إنتقى بدقة وصرامة ، الأمر الذي أدى إلى وضوح خطابه النقدي وسهولة إستيعابه من قبل القارئ ([1])

من جملة المصطلحات نجد السرد من جملة المصطلحات نجد السرد إذ خصه الناقد بحد تعريفي في المقدمة يتمثل في كونه "خاصية فنية تميز الأدب عن الأدب "

يتضمن هذا التعريف عدة مقومات فالسرد يعتبر حدا فاصلا يميز الأدب ، خاصة وأن السرد ظاهرة إنسانية وجدت منذ القدم وقد ورد في نصوص غير أدبية وهذا مايشير إليه تعريفه في المعجم السردي " السرد هو الحديث او الإخبار (كمنتج وعملية وهدف وفعل وبنية وعملية بنائية) لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية (روائية)من قبل واحد أو إثنين أو أكثر (غالبا) من المسرود لهم "([2])

إن تعريف بوطاجين لمصطلح السرد قصد من خلاله تلك الجماليات والفنيات التي تميز النص السردي وتضع منه منجزًا أدبيا من قبيل الزمان والمكان والأحداث عندما يتم النأي بها من مستواها المرجعي الواقعي إلى مستواها التخيلي الفني .

وتعريف بوطاجين يحيل على مرجعية معرفية تتمثل في الشكلانية الروسية التي أرست المعالم الأدبية بإعتبارها معيارًا يميز الأدب عن الأدب

([1]) – علي سحنين ،التحليل السيميائي للخطاب الروائي في النقد الجزائري ،كتاب الإشتغال العاملي للناقد السعيد بوطاجين أنموذجا ،مجلة مقالية ،العدد 4 ،جوان 2013 ،ص129

([2]) – جيرالد برنس ،المصطلح السردي ،معجم المصطلحات ،ترجمة عابد خزندار ،مراجعة وتقديم محمد بريري ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط1 ،مصر ،ص145

يوظف الناقد مصطلح اللاّسرد وهو مصطلح نقدي خصه بالدراسة والتحليل لمضامين رواية الإنطباع الأخير لمالك حداد إذ جعله بنية تتحكم في البنامج السردي للفعل الدكائي وهذا المصطلح أخذه من تودروف حيث يقول "نشير إلى أن اللاسرد يتميز بكونه الإنجازي صفرا وهو المصطلح الذي عمل به تدوروف عند دراسة التحولات السردية([1]) "ويقصد به مختلف الإجراءات السردية المؤهلة لإدراك الحركة وسيرورتها من قبيل الوصف ، التوقف ، الإنطباع والتأهل وياتي اللاسرد مقابلا للاحدث ([2])،يمكن توصيف هذه التفنية السردية بأنها نص (قولي ولا قولي) يتبنى سمات السرد ولكنه يخترق بإنتظام منطق السرد وتقاليده([3])

يستعمل مصطلح الفعل القولي ترجمة عن أوستن ويتحدث عن البعد الإنجازي لهذا الفعل (فيصفه بالمنجز)، ممثلا ذلك بصيغة نصية "يجب أن نهدم "يوضح أنها تحافظ على قوتها الدلالية والمقصدية لابد أن تتحول الى السرد بالماضي بإسنادها لذات ما وتكمن العلاقة بين السرد والانجاز أي مصطلح الفعل القولي أو الدلالي بأن الانجاز فيه يغلب التلفظ فإذا" قيل أن سردًا يقرر أو يخبر بالكلمات بأن مواقف أو وقائع قد حدثت فإنه يمكن أن يقال أنه يقوم بعملية أدائية أو على الأقل بفعل إخباري "([4])

([1])– السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع ،ص 14

([2]) – ينظر السعيد بوطاجين ،ص 22

([3]) – جيرالدبرنس ،المصطلح السردي ،ص 27

([4]) – جيرالدبرنس ،المصطلح السردي ،ص 171

يتعامل مع مصطلح السرد الاني بإعتباره "تقنية للتخلص من الحاضر بمحوره والإنتقال السريع إلى الماضي لرصد أحداثه ووقائعه بشكل تناوبي متقطع بالإعتماد على السرد التابع "([1]) وهذا التعريف نجده في علم السرد

إن الناقد قد إشتغل بجهاز مصطلحي مقنن ، حاول من خلاله مقاربة نصوصه وولوج عوالمها بترسانة تراوحت بين " محاولة النحت التي يمارسها في توظيف المصطلحات النقدية من حقول معرفية شتى كإستعانة مصطلح المناجاة بمصطلح المونولوج ومصطلح المقابسات بمصطلح التناص "([2]) وبين محاولة الترجمة الشخصية القائمة على ترصد المصطلح في بيئة الأصل ثم ايجاد المقابل أو المكافيء الوضوعي له في البيئة المنقول إليها وقد إستقى الناقد مصطلحات أخرى من أدبيات السرد الروائي وتعامل معها بليونة وحذر شديد على غرار التأسلب كما نص عليه إستعمال باختين في أسلوبية الرواية إضافة الى التمشهد والتأزمن والتأسرد والإنزياح وقد وفق إلى حد كبير في توظيفها ونقلها وخصوصية النص السردي الجزائري

المرجعية السردية والنقدية عند السعيد بوطاجين :

يعالج الناقد في مساحة بحثية من هذا الكتاب قية مهمة تتعلق بمرجعية النص السردي ولتحديده ينطلق بوطاجين من التمييز بين مفهومين هما معرفة السرد

([1])– السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع

([2])– رشيد بالعيفة ،شعرية النقد ،ص 48

وسرد المعرفة فإنه يحبل على الإنفتاح على النص الذي لا يمكن قراءته مرة واحدة ،ثم إهماله لأنه قال كل شيء في تجلياته اللفظية([1])

أماعن المرجع فيرى بوطاجين أن الواقع يصبح "ضربا من الأسطورة شيئا من الوهم المتحول الذي لايقرله قرار ويحدث أن يتقاطع هذ الواقع مع الوهم أو يتحول يحصل هنا وهناك يتعدى الوهم أحيانًا"([2])

فالواقع يشكل عينة من ظاهرة الكتابة يمكن الإستفادة منه لكن دون أن يكون غاية في ذاته ،إن مجرد التركيز على الواقع سيقود الى فكرة الإنعكاس التي هي شكل من أشكال اهانة الإبداع بجعله لصيق المرحلة في وضع المنتظر الذي لا مسؤولية له سوى ترقب المناسبات للكتابة عنها مايؤدي إلى ظهور موضوعات ورؤى متناغمة بين المرجعية الواحدية التي تستعمل على تغنت الإبداع ([3])

المنهج النقدي :

تمحور عمل الناقد في تحليل النصوص السردية حول رصد بنيتها ودلالتها وقصديتها ،إذ نجد جهدً دؤوبًا صوب المكونات السردية والمعاني المبأرة ،وقد تراوح إشتغاله بين عمليتي الفهم وإعادة بناء المعنى إذ إستبقى أدواته الإجرائية من مناهج ومقاربات متنوعة ،"ففي رواية الإنطباع الأخير لمالك حداد "إشتغل وفق آليات المنهج السمياؤي في تحليل السرد أو مايعرف بالسميائيات السردية غير أنه

([1]) – السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع ،ص 6

([2]) – المصدر نفسه ،ص 7

([3]) – المصدر نفسه ،ص 8

سرعان مايزاوج بين آليات هذا المنهج وإستراتيجيات أخرى في تحليل الخطاب كالمقاربة التداولية في إستثمارها لنظرية أفعال الكلام "([1])

يظهر بشكل جلي إستفادته من السيميائية حيث يتبع العلامات اللغوية الدالة في نسيجها النصي وعلاقتها بالمعطى السردي ونلمس ذلك في تقصيه لبنية العنوان الدلالة ،يقول في هذا الشأن "كلمة إنطباع تدل على الحالة والعرض أكثر من دلالتها على الحركة ، ومن ثم أدركنا أن النص سيؤول إلى التراخي وهي فرضية قبلية مستقاة من شعرية العنوان وبالتالي إحتمال تعارضها مع البنية اللاحقة "([2])

كما يبدو أنه استفاد من السيميائية السردية في تقصيه للبرنامج السردي كما فعل في كتاب الإشتغال العاملي نمثل لذلك في قوله "تدور الرواية كلها حول رغبة تهديم الجسر والبرنامج السردي العام المضمن للنى الصغرى والبرامج السردية الجزئية معا "([3])

المبحث الثاني :قراءات الناقد السعيد بوطاجين في كتابه السرد ووهم المرجع :

1_التحويلات السردية في رواية الإنطباع الأخير لمالك حداد :

تنطلق المقاربة الأولى "لسعيد بوطاجين "**في كتابه** "**السرد ووهم المرجع**" المعنونة بالاّسرد في رواية "**الإنطباع الأخير** "يغوص عميقًا في المنسي والمغيب الذي أهمله النقد الذي تناول رواية "الإنطباع الأخير "مفاده أن ينتبه لغياب السرد

([1]) – رشيد بلعيفة ،شعرية النقد ،ص 46

([2]) – السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع ،ص 13

([3]) – المصدر نفسه ،ص 13

وهيمنة الحوار ووضع العنوان ووضع المقدمة الإفتتاحية([1]) ،فيحلل ذلك من منطلق مكاسب السيميائية السردية بالكشف عن البنية السطحية وحركة الندوات الفاعلة بحذر شديد من دون الدخول في إستحضار وجوب الكفاءة المفوضة من الذات العليا للسارد ، التي تتناسل كثيرًا في بحوث **غريماس** السردية عبر كتابه " البنية الدلالية "وغياب السرد بهذه الكيفية عند مالك حداد في الإنطباع الأخير تاركا المجال للحوار وأحيانا أخرى على مايذكر "السعيد بوطاجين" للتوقف والإنطباع والتأمل

أ-اللاّسرد :

يستهل دراسته بالإشارة إلى إنعدام السرد وقلته في رواية ،مستندًا في ذلك إلى حدود السرد عند جيرار جنيت وهذا ماأكده في بداية المقاربة حين قال :"إرتأينا الإستهلال بحدود المسرود كمؤشر يحيلنا على العلاقة بين الحجم النصي وطبيعة البناء الحداثي والنص بشكل عام([2]) "ليقرر بعد ذلك أن هاته الرواية تكسر أفق توقعات الملتقى لأن هذا الأخير كان ينتظر من النص أن يكون مليئا بالعلاقات التركيبية ،إنتظار عندما يكشف أن هاته الصدمات الممكنة لم تكن بالدرجته المقدمة الإفتتاحية والإنطلاق مباشرة في الحوار الذي يدل على الشروع في العملية التحينية مباشرة".([3])

([1]) – السرد ووهم المرجع ،ص 14

([2]) – المصدر السابق ،ص13

([3]) – السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع ،مقاربات في النص السردي ،ص 17

ليدرج بعد ذلك طغيانه (اللاّسرد)إلى محدودية موضوعات الرواية ،لأنها تتموضع حول فكرة واحدة وهي "**تهدم الجسر**" ضف لهذا غياب السرد وتعويضه "باللاّسرد من وصف وتوقف وانطباع وتأمل والسعيد بوطاجين هنا لا يعيب هذا على مالك حداد ولا يعتبر هذه البنية إضطرارية أو إعتباطية لا ينظر إليها كتغير بل عكس ذلك حيث يراها طريقة وغاية جمالية "([1])

ب-التحولات السردية :

تفتتح الراوية التأسيس التحويلات السردية مباشرة ، وهي بهذا تتكئ على اللاسرد ، وهذا الأخير الذي "يتميز يكون الإنجازي صغر وهو المصطلح الذي عمل به توردوف عند دراسته للتحولات السردية "([2])

1_التحويلات البسيطة :

تتفرع الى ست أنماط مختلفة أساسية وهي على الترتيب :(تحولات الصيغة ،القصد ، النتيجة ،الطريقة المظهر ،تحولات الوضع):

تحولات الصيغة :تعبر عن تحويلات اللغة فيما يخص إمكانية أو إستحالة أو ضرورة حدث بأفعال الصيغة مثل :وجب وإستطاع أو بأخذ بدائلهما ،والمنع المألوف جدا في القصة هو ضرورة سلبية ومثال على الحدث يكون يجب على "س"أن يقتل أمه

([1]) - المصدر السابق ،ص 22

([2]) - المصدر السابق ،ص 13

تحولات النية (القصد):في هذه الحالة يشار الى النية التي لدى فاعل الجملة بالقيام بحدث ،وليس الحدث نفسه ، وهذا العامل يصاغ في اللغة بأفعال عن قبيل ،حاول ،نوى ،خطط مثل :"س"ينوي أن يقترف جريمة ([1])

تحولات النتيجة :كان ينتظر إلى الحدث في الحالات السابقة على أنه في الحالة الوليدة ،بينما تجد هذه الحالة من التحويل تصوغه على أنه مكتمل ،وبهذا فهي تتعلق بتمام الفعل ويشار إلى هذا الحدث بأفعال مثل :نجح في ،توصل الى ،وفق إلى ،نال .....

تحولات الطريقة (الكيفية): يعتبر تودروف أن كل التحولات السابقة تندرج ضمن تحولات الطريقة ،لأنها تخصص الطريقة التي يتم بها الحدث ،وينجز كل لغة في هذا التحويل من خلال الظروف والأحوال والأفعال المساعدة في الوظيفة ذاتها مثل :هكذا سارع ،تجرأ ،يبادر ،يستميت.([2])

تحولات المظهر :يعبر عن مظهر غالبا بأفعال مثل :شرع ،كان بصدد ،إنتهى ،وهي أفعال تعبر عن حالات الحدث : البداية ،النهاية ،الإنخراط في الحدث

([1]) - ينظر :تزفيطان تودروف ،شعرية النثر ،ص 124

([2]) – ينظر :تزفيطان تودروف ،مفاهيم سردية :تر عبد الرحمان مزيان ،منشورات الإختلاف ،ط1 ،2005 ،ص 122 –123

تحولات الوضع :أي تحديد الوضع عن طريق النفي بمعنى :إحلال الصيغة السلبية مع الصيغة الايجابية ([1])

ب–التحويلات الظاهر : وهي كل التحويلات التي تشير الى تغيير محمول بآخر ، وهذا الأخير يمكن أن يظن أنه الأول دون أن يكون كذلك في الحقيقة ، ومن صيغه:تظاهر ،زعم ،تنكر،يدّعي،والملاحظة أنها أفعال تقوم على التعبير بين المظهر والحقيقة

تحويلات المعرفة :وهي كل التحولات التي تصف بالظبط إستعادة التي تخص فعلا مشار إليه بواسطة محمول آخر بمعنى إكتساب المعرفة من الحدث ومن صيغه "عِلم ،لاحظ ،عَلم،عَرف....

تحويلات الوصف :ترتبط هذه التحولات في العلاقة متكاملة مع تحويلات المعرفة لأنها (الوصف) فهي تجمع الأحداث ....المقررة لإثارة المعرفة وهي تؤدي في غالب الاحيان وظيفة الإثبات والملاحظة وهي تفيد أفعال مستقلة :حكر،قال ،شرح ....([2])

([1]) – عمر عيلان ،في منهج تحليل الخطاب السردي ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،ط1 ،2011 ،ص 82

([2]) – عثماني الميلود ،شعرية تدوروف ،ص 60

تحويلات الإقتراض :"تخص هذه التحويلات الأفعال غير المنجزة التي يعبر عنها بأفعال وصيغ مثل :يتوقع ،يتوجس ،يشك والصيغة التنبؤية تجعل هذه الأفعال متعلقة بالمستقبل ،مثلها في ذلك أفعال تحويلات البنية ،الصيغة ،المظهر "([1])

تحولات التدوين : ننتقل هنا إلى دائرة أخرى ،فبينما كانت التحويلات الأربعة السابقة تعالج علاقات بين الخطاب وموضوع الخطاب والمعرفة وموضوع المعرفة "فإن التحويلات التالية تتعلق بموقف الفاعل ضمن القضية وتحولات التدوين إلى أحداث تدل عليه أفعال :مثل أعتقد ظن ،حمل ،الإنطباع ،إعتبار هذا التحويل لايغير حقيقة القضية المركزية لكنه يغير النعت بصفة تقرير لفاعل ما"([2])

تحويلات الموقف : "هذا المصطلح يعني الحالة المثارة عند الفاعل عن طريق الحدث الموصوف خلال مدته ،فهي قريبة من تحولات الطريقة ،كما تتميز عما هو هنا خبرًا إضافيا يخص الفاعل وليس المحمول يتعلق الأمر هذه المرة بمحمول جديد ،وليس بعامل ربط مخصص الأول "([3])

قد إستثمر السعيد بوطاجين هذه التحولات في مقارنته للرواية لأنه سار على نهج "تدوروف " في تقسيمه للتحويلات بين بسيطة ومركبة ،لكنه لم ينطلق مباشرة في التمثيل لهذه التحويلات من الرواية بل كان ينظر لها ولو بإيجاز ثم يستخرجها

([1])– عمر عيلان ،في مناهج تحليل الخطاب السردي ،ص 83

([2]) – تزفيطان تدوروف ،شعرية النثر ،ص 139

([3]) – المصدر نفسه ،ص 126

الزمن وتعدد الصيغ السردية في تيميمون :"لرشيد بوجدرة Rachid Boudjédra "

لقد تناول السعيد بوطاجين في هذه القراءة عن أهم المستويات السردية كالسرد الآتي والسرد التابع والتسريد

2-1-السرد الاتي أو الحاضر: الإيعاز :

لقد ركزت رواية تيميمون على التنافرات السردية المكلفة لذا كان إعتماد السارد أو الراوي على بنية زمانية مركبة من الحاضر والماضي ، يمثل الحاضر الصحراء التي تشمل أن السارد قد بلغ الأربعين في حين يمثل الماضي هذا القبل التي يحيل على الصبا([1])

أما السرد الاتي يدل على إحتكاك الحدث أو القول بالنموذج السردي فغالبا ما يرد لحظة الإنتقال من الماضي إلى الحاضر للكشف عن حالة السارد حكاكي ، غير إن إنتشاره للمكافي يعد متواضعا مقارنة بالسرود الأخرى ، لأن الحاضر ليس مقصودا لذاته من ناحية البنية العاملية ،إيعاز يدفع السارد البطل الى الإنفصال عن ثنائية المكان والزمان([2]) أي أن الماضي هو الموضوع المركزي للسرد في حين يبدو الحاضر ثانويا من حيث أنه لا يعمل سوى على دفع الشخصية الرئيسية إلى التذكار لذا يعتبر السعيد بوطاجين السرد الآتي تقنية للتخلص من الحاضر

([1]) المصدر نفسه ، ص 27

([2]) – المصدر نفسه ،28-29

2-2-السرد التابع أو هيمنة الماضي :

يعد النمط السردي النموذج المركزي الأكثر إنتشارا وقد يرد بشكل مفاجيء لا يرتبط بمقدمات بنائية تبرره ، كما أنه قد لانجد علاقة سياقية بينه وبين السرود الأخرى لإنعدام العلاقات السببية الداخلية وخاصة على مستوى تتابع البنى الزمانية ومع ذلك يمكن القول أن هناك مبررات نفسانية تحين هذا التنافر ، القلق ، الإضطراب ، اليأس ،اللاجدوى .....([1])

يؤكد السعيد بوطاجين على أن السرد التابع يعمل على جمع بين عدد من الحالات المتشابهة أو المتماثلة على الرغم من تباعدها الزمني بداية من الحاضر إلى غاية الطفولة المتمثلة في الإنطواء والعزلة واللاجدوى وللتوضيح قدم بوطاجين أمثلة : من حين إلى آخر ، تأخذني نشوة وجدية وذهولية ، كالعيطة اللامحدودة ، كالجذبة الصوفية ، لكنني منذ الطفولة أهرب من شيء ما ، أو بالأحرى أحاول ذلك ، وهكذا بدأت أدمن الكحول ولم أتجاوز الخامسة عشر والنصف من عمري ([2])

كما وضح الناقد ببوطاجين حضورا قويا للسرد المتكرر في هذه الرواية ومن أمثلته : عليَّ أن أبقى واعيا كما بقيت واعيًّا أقود الحافلة .....([3])

([1]) – المصدر نفسه ،ص29

([2]) – المصدر نفسه ،ص 30

([3]) – المصدر نفسه ،ص 31

فيرى بوطاجين أن السرد المكرر يمثل رواية " تيميمون " خصوصية بارزة وهذا النوع السردي لا يحيل هو الآخر على أي نمو حدثي لأنه يهتم بالقيمة الإعتبارية لطريقة القص أثناء

أشار الناقد بوطاجين في رواية " تيميمون" إلى وجود ظاهرة أسلوبية أخرى وهي السرعة السردية حيث إعتبر الناقد هذه الحركة بطيئة جدا نظرا للتضخمات النصية المهيمنة ،وهي تتمثل في الإعتماد على الجمل الطويلة والعمل على تغييب علامات الوقف ، أو تركيب الأفعال والحركات الدالة على سرعة السرد وأهمية الفعل داخل الحكاية .([1])

تتسم رواية "تيميمون "بظاهرتين إثنين :

أ-**الخطاب المنقول** :ويعتمد أساسا على الطابع الإملائي لفعل النقل ،لأن السرد والحزار المتلفظ بهما من قبل الشخصية ينقلان كما رودا في الأصل المؤسس([2]) ، أي دون أن يتعرضا لأي تحريف أثناء المرور من الواقعي إلى المتخيل ، من التلفظ إلى التدوين ،وقد رود الخطاب المنقول بطريقتين إبلاغيتين متباينتين لغويا :

-**الدارجة** :وتمثل أحد مستويات التعامل القائم بين مختلف الشخصيات وقد وظفها الراوي دون أي تعديل لتحقيق وهم الواقعية

([1]) - المصدر نفسه ،ص 33

([2]) - المصدر نفسه ،ص32-33

كما يقول كمال رايس على تعليق السارد البطل :

"**اللي ماذاقش طعم النساء مايعرف والو** " ([1])

-**الفصحى** :يحدث أحيانا أن ترتقي لغة السارد والشخصيات إلى الفصحى إلى أخرى :كالتشريعات المقامية أو النفسانية مثلا ، يقول السارد للشخصية ذاتها لكمال رايس :"لاتغرنك نفسك لأنك مارست الجنس مع مومس مسكينة ، الأفضل أن تعود للبيت ..... تعال نشربها في غرفتي " ([2])

ب-الخطاب الناقل :في هذا النوع يقوم الراوي بتسريد الحوارات والمناجاة ، الطريقة يتم تغييب السرد الأولى وإلغاء الشكل التعبيري الذي تتميز به الشخصية

أي أن الراوي سيقوم مقام الشخصية لفظًا وسرداً وبناء لأنه يتكئ على تقنياته الخاصة ، كما يوضح النموذج الآتي :

"لم أنسى أبدا اليوم الذي دفن فيه أخي وشعت جنازته ، وقد فاتته الحياة بتقويته درجة الترمواي :([3])

يعد هذا المقطع تسريدا لتعليق سابق تلفظ به الأب بعد وفاة إبنه في حادث قطار ، غير أن الراوي لم يحافظ على شكل القول لإهتمامه بالمعنى دون الطريقة

([1]) - المصدر نفسه ،ص 33

([2]) - المصدر نفسه ،ص34

([3]) - المصدر نفسه ،ص34-35

الإبلاغية الأصلية ، ومن ثم يتم تغييب المستويات الأسلوبية واللغوية فيتداخل للسرد بالدجة الأولى مع السرود الأخرى ، ومع الطرائق التعبيرية للشخصيات

اللغة الابداعية عند الحبيب السائحEl Habib Elsaieh :

لقد توقف السعيد بوطاجين عند تجربة الحبيب السائح لإحتفائها بالعنصر اللغوي كعنصر أساسي ومهم في زاوية " ذاك الحنين " والتي تتميز بإزدواجية إنتمائها ، إنتماء الواقع لأن مادة السرد وإنتماء اللغة لأنها أداة ناقلة ومنقولة في الوقت ذاته([1]) ، أي أنها موضوع : ذات لأنها تقوم بفعل إبلاغي له مرجعية واقعية أو شبه واقعية ، وموضوع لأنها تغدو في مجملها غاية أو هدفا للسرد

3-1-نحو إستقلالية لغة السرد : تتميز رواية "ذاك الحنين "بمكونات ثقافية وفكرية استمدت قيمتها المرجعية من ثراء الذاكرة القرائية للروائي يذكر منها : القرآن الكريم ، الشعر العربي القديم ، الأسطورة الخرافة والشعر الشعبي ، البلاغة في رواية "ذاك الحنين "دون الإشارة إليه بصريح العبارة ، ومعنى هذه أن " ذاك الحنين "تشكل لحظة القطيعة مع الكتابة الروائية المنخرطة في الهم الإيديولوجي وعليه يؤكد السارد المزج بين عناصر مختلفة مشكلا إحداث وحالات لأن اللغة في تشكيلاتها تصبح هي الحدث مقارنة بالأحداث الروائية التي تجيء حافته وبسيطة ولا نلفت الإنتباه ليستخلص أن هذا العدول الأسلوبي الغابة الأساسية التي توخاها

([1]) – المصدر نفسه ،ص43

السارد بالنظر إلى كيفية التعامل مع المكونات الأخرى كالزمان والمكان والشخصيات ([1])

يرى السعيد بوطاجين أن كاتب الرواية "ذاك الحنين "كان يعي جيدا هذه القيمة الإستثنائية التي تفقد قيمتها بفعل الإستعمال النمطي المتواتر ، ولهذا يشدد على قيمة اللغة قائلا "لاحكمة إلا باللغة :فمن ملكها كأنه سرا من أسرارها وحين يتعلق المر باللغة العربية فإن أعظم سر فيها هو نظمها المدهش في أقدس نص يؤجج بيانها ،وإنه ليندثر الأثر ويزول المكان ويندرس الرسم وتبقى اللغة :لأن الزمان ممتد في دائرة الإنسان ، حيث أن أهم تصور للزمان لا يحدث خارج اللغة ([2])

يقول الحبيب السائح ، فمن العجيب في سيرورة تأثير اللغة على المتلقي خطاباتها الأدبية خاصة ، أن يجتمع تحت ظل سلطاتها كل من التبني ..... والكاتب ليكون القاسم المشترك بينهم([3])

وقد يعتقد أن رواية "ذاك الحنين "هي إنعكاس لتصويرات السائح وإهتماماته المتقدمة بمحرف لغة السرد ، أو محرف اللغة :إذا اشعرنا عبارة دوستوفيسكي ، والرواية تكشف عن الممكنات الإبلاغية (بأن المرجعية الواقعية) للسرد عندما يشغل بإدراك حاد لكيانه عوض الركون إلى الكسل والإعتقاد بأن المرجعية الواقعية

([1]) – السرد القصص والروائي الجزائري في مرأة النقد عند السعيد بوطاجين السرد ووهم المرجع نموذجا

([2]) – من رسالة الحبيب السائح إلى السعيد بوطاجين بعنوان الكتابة وتجربة الكتابة

([3])– الرسالة نفسها

ضرورة محلية لأن المرجع وهم وبإمكاننا أن نخلق مرجعا وهميا ، وهي مسألة وجب التركيز فيها بذكاء لوضع فاصل مهم بين الواقع والمتخيل

رواية تماسخت –دم النسيان– :

في رواية تماسخت –دم النسيان – لقد تحدث بوطاجين عن اللفظة والحكاية حيث لا يمكن أن تقرأ رواية تماسخت دون أن تشدك لغتها بسننها ونواميسها[1] ،.الملاحظ في هذه الرواية هو التنويع اللفظي ومسألة الحكاية العامية التي تعتبر من الإشكاليات في النص الجزائري الحديث وهي :الفصحى والعامية والنص

1–اللفظة والحكاية :

مايلفت الإنتباه في رواية تماسخت هو التنويع اللفظي النادر ولا نجد أمام هذا الغنى سوى الإنجذاب المستمر لشبكة مركبة من الكلمات الجديدة القديمة التي تزداد إتساعا وتنوعا كأنها إحتجاج على الراهن اللغوي الذي غدى تضييقا خطيرًا للإمكانيات الإبلاغية

كما أشار بوطاجين أن هذا التهديد اللفظي الهادف إلى تعويض القاموس الثابت ليس بضرورة تجديد أو تحديثا أو تمردا على المعيار إنما يمثل ببساطة وعيا بكيفيات القول لا أكثر ([2])

2–مسألة الحكاية والعامية :

([1]) – السرد ووهم المرجع ،ص 65

([2]) – المرجع نفسه ، ص 65–66–67

يشير الناقد بوطاجين إلى وجود إشكالية تجذرت في النص الحديث الجزائري نموذجا ، وهي إشكالية وجب التفكير فيها مليًّا ، الفصحى والعامية والنص وهل يمكن النزول بالفصيح إلى المستوى السوقي للتدليل على واقعينا ، وهل هذا تعبير عن فساد الذوق أم محدودية المعيار أم هو موقف إيديولوجي

والحال أن أمرا كهذا يمكن تناوله إستراتيجيا باللجوء الى الإيقاع والمستويات الصوتية في الجملة الواحدة أو بمسألة التبليغ في حد ذاتها عندما تعدو العافية بحاجة إلى ترجمة مقارنة بالمعيار المتواضع عليه ([1])

فرواية تماسخت وفقت بين الفصيح والدارج وبالنظر إلى وزن الفصيح وقيمة المعرفية تبدو العامية مساسا به ، إختراقًا لشخصيته المستقلة نحويا وصرفيا على الأقل .

شعرية السرد في رواية "غدا يوم جديد"لـــ "ابن هدوقة " Ibn Hadougua:

لقد حاول الناقد في هذه الرواية البحث عن خصائصه شعرية السرد الذي كان دشنه بإصداره لكتاب نقدي سماه "الإشتغال العاملي "لقد إهتم بوطاجين في هذه الرواية بشعرية السرد المكرر والمؤلف والتابع بالإعتماد على بعض مفاهيم "جرار جنيت "في علم السرد كما يعرف السرد المتقدم بقوله :"إنه سرد تنبؤي يأتي غالبا بصيغة المستقبل ، لكن لاشيء يصنعه من التوجه إلى الحاضر([2])

([1]) – المصدر نفسه ،ص68-69

([2]) – نقلا عن السعيد بوطاجين ، المصدر السابق ، ص 114

لقد تناول السعيد بوطاجين تجربة عمار بلحسن Amar Belahcen القصصية الثلاث حرائق البحر 1978 ، الأصوات 1985 ، فوانيس 1991 ،ويلاحظ الناقد إختلافًا بين المجموعات القصصية الثلاث من حيث البناء السردي ويشير أيضا على الوصف أكثر من إعتمادها على الفعل نتيجة طابعها المشهدي الخافت([1])

بالإضافة إلى تطرق الناقد إلى مجموعة الثانية لعمار بلحسن "الأصوات "التي زاوجت بين السرد الآتي والسرد التابع فهو يرى أن يوجد إختلافا بين المجموعتين بالرغم من النقطة المشتركة بينهم هي السرد الشاعري ([2])

([1]) – المصدر نفسه ،ص153

([2]) – المصدر نفسه ،ص156

الخاتمة

الخاتمة

وقد إعتمدنا في هذه الدراسة البحثية مجموعة لابأس من المصادر والمراجع كـ:

1-الخطاب والنص والناقد لصلاح فضل والخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض وميشال فوكو حريات المعرفة "مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو "

2-إعتمدنا في التطبيق على كتاب السرد ووهم المرجع بالدرجة الأولى وكتب السرد الأخرى المختلفة ومراجع ذات صلة

وبعد النظر والأمل في طبيعة المنهج الذي يمكن أن يتماشى وطبيعة الدراسة النقدية وجدنا أن تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر بوابة النقد

وفي سبيل إخراج هذا البحث واجهنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تعترض الباحث والمتمثلة في قلة المراجع والمسؤولية كون الأسرة هي الأساس

وفي الأخير نتوجه بالشكر الى الأستاذ الفاضل " بن زورة عبد الرحمان " الذي أشرف على إنجاز هذا البحث وكان سندا لنا بتقديم النصائح والإرشاد أعانه الله وجزاه كل خير

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا :القرآن الكريم:

1- سورة ص الآية 23

ثانيا :الكتب

10-عبد الله شبر ،تفسير القران الكريم ،مراجعة حامد حنفي داود ،مطبوعات النجاح ،القاهرة ،ط2 ،1966.

11- الجوهري ،الصحاح ،تح :أميل بديع يعقوب د :محمد نبيل الريفي ،ج1 ،دار الكتب العالمية ،لبنان ،ط1 ،مادة خطب.

12- إبن جني الخصائص ،مج1 ،محمد علي التجار ،مطبعة دار الكتاب المصرية ،القاهرة ،ط2 ،1952 .

13-فخر الدين الرازي ،التغيير الكبير ،ج 25 ،ط3 ،احياء التراث العربي ،بيروت لبنان ،ط1

14- جرار تهامي ،موسوعة مصطلحات إبن رشد الفيلسوف ،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط1 ،2001

15-الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،القاهرة ،دار المعارف.

16-محمد الصغير بناني ،النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجانعية 1983 .

17-عبد الله إبراهيم ،إشكالية المصطلح النقدي ،الخطاب والنص ،1993 .

18- محمد علي الفاروقي التهاوي كشاف اصطلاحات الفنون ،لطفي عبد البديع ،القاهرة ،الهيئة العامة للكتاب ،ج ح1972.

19- السيد يسين ،بحثا عن هوية جديدة للعلوم الإجتماعية في الوطن العربي

1-السعيد بوطاجين ،السرد ووهم المرجع ،مقاربات في النص السردي ،منشورات الإختلاف ،2005 .

20-منذ عباسي ،اللسانيات والدلالة ،مركز الإنماء الحضاري ،حلب ط1 ،1996

21- عبد المنعم الحنفي ،موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط2 ،1999 ،ص 598

22-جورج طرابيشي ،معجم الفلاسفة ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،ط1 ،1987 ،ص 432

23-جميل صليبا ،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية ،مج 1 ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط 1 ،1978

24-ميشال فوكو ،حفريات المعرفة ،ت سالم يفوت ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب

25 محمد علي الكردي ،الخطاب والسلطة عند ميشال فوكو ،11 ع1 ،1998

26- عبد الله إبراهيم ،الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ،ط1 ،1999

27- الزواوي بغورة ،مفهوم الخطاب في الفلسفة ،ميشال فوكو ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط1 ،2000

28-ينظر :الطاهر بومزير ، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رمان جاكبسون ،منشورات الإختلاف ،الجزائر العاصمة ،ط1 ،2007

29- د لطيف زيتوني ،معجم المصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر

2-جابر عصفور ،أفاق العصر ،ط1 ،دار الهدى للثقافة والنشر ،سوريا دمشق ،1997.

3- إبن منظورمادة (خطب) ،لسان العرب ،صادر 1994

30- عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص

31- بول ريكور،نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى ،ترجمة :سعيد الغامدي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط2 ،2006

34-عبد الهادي بن ظافر الشهري ،إستراتيجيات الخطاب ،مقارنة لغوية تداولية

35- السعيد بوطاجين ،علامات سردية ،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،1440,2019

36- عبد الحق بلعابد ،ديناميكية النص بين (عتبات التنظير وعلامات الانجاز) ،محمد مفاح ،المشروع النقدي المفتوح ،(السميائيات التداوليات)،تنسيق عبد الطيف وجمال بن دحمان ،منشورات الاختلاف ،ط1 ،2009

37-جيرالد برنس ،المصطلح السردي ،معجم المصطلحات ،ترجمة عابد خزندار ،مراجعة وتقديم محمد بريري ،المجلس الاعلى للثقافة ،ط1 ،مصر

38- تزفيطان تودروف ،مفاهيم سردية :تر عبد الرحمان مزيان ،منشورات الإختلاف ،ط1 ،2005 ،ص 122 -123

39-عمر عيلان ،في منهج تحليل الخطاب السردي ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،ط1 ،2011

4-لطفي ع البديع 175/،كشاف إصطلاحات الفنون تح ،ط2،الهيئة العامة للكتاب ،مصر.

5- جمال الدين أبي الفضل محمن بن مكرم إبن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،ط1،ج1 ،بيروت لبنان ،2003 .

6-أحمد فارس ،معجم مقاييس اللغة تر:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة ،ط2 ،القاهرة.

7-دومنيك ،المصطلحات ،المفاهيم لتحليل الخطاب ،تر محمد يحياتن ،منشورات الإختلاف ،ط1 ،الجزائر ، 2008 .

8-أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ،منشورات الإختلاف ،ط1 ،الجزائر ،2013 .

9- الزمخشري الكشاف ،دار الفكر ،بيروت ،ط،1977 .

ثالثا:المجلات:

1- علي سحنين ،التحليل السيميائي للخطاب الروائي في النقد الجزائري ،كتاب الإشتغال العاملي للناقد السعيد بوطاجين أنموذجا ،مجلة مقالية ،العدد 4 ،جوان 2013

رابعا:الاطروحات والمذكرات:

1- صفاء صنكور جبار ،(دراسة في الأسس النظرية)،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد

2-جليل وادي حمود ،إدارة الأزمة السياسية (1988-1991)،أطروحة دكتوراه جامعة بغداد ،كلية الأداب ،2000 .

خامسا :مواقع الانترنيت:

1- wiki/http://www.ah.m.wikipedia.org

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
المقدمة	أ
المدخل: سيرة ذاتية للناقد السعيد بوطاجين	1
أولا : التعريف بالناقد السعيد بوطاجين	1
ثانيا : المؤلفات النقدية	2
ثالثا : الترجمات	4
رابعا : الإستحقاقات والتكريمات	6
الفصل الأول :الخطاب عند السعيد بوطاجين	8
المبحث الأول : مفهوم الخطاب عند السعيد بوطاجين	8
المبحث الثاني : الخطاب في المعنى اللغوي والإصطلاحي	9
المبحث الثالث مفهوم الخطاب عند العرب والغرب	12
المبحث الرابع: عناصر الخطاب	23
المبحث الخامس : الخطاب من المنظور النقدي	32
الفصل الثاني :دراسة تحليلية وصفية لكتاب السرد ووهم المرجع للسعيد بوطاجين	38
المبحث الأول: خصوصية الطرح النقدي	38
المبحث الثاني : قراءات الناقد السعيد بوطاجين في كتاب السرد ووهم المرجع	46
الخاتمة	61

فهرس المحتويات

قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس المحتويات	64
الملخص	

الملخص

الملخص:

إن الخطاب النقدي للسعيد بوطاجين مكانة متميزة إذ نجده يتأسس على وعي نقدي بخصوصية هذه الممارسة وبطبيعة النص الأدبي السردي والروائي منه على الخصوص

ينص كتاب السرد ووهم المرجع على إستراتيجية نقدية قوامهامقاربة النص السردي ،بإعتباره بنية لغوية له مرجعية وسياقات تواصلية تفرض التعامل معه بحذر دون الوقوع في منزلق الإسقاط ومأزق التطبيق

إن خطاب النقد لدى السعيد بوطاجين في كتاب السرد ووهم المرجع ضمن المقاربة القائمة على النهل من مناهج مختلفة

كلمات إفتتاحية :

الخطاب – السعيد بوطاجين – السرد ووهم المرجع – الخطاب النقدي – بنية الخطاب النقدي

Summary:

The critical discourse of Said Boutajine has a distinguished position, as we find it based on a critical awareness of the specificity of this practice and the nature of the narrative and narrative literary text of it in particular.

الملخص

The Narration and Illusion of Reference book provides a critical strategy based on the approach of the narrative text, as it is a linguistic structure that has a reference and communicative contexts that require dealing with it cautiously without falling into the slide of projection and the dilemma of application

The criticism discourse of Al-Saeed Boutajine in the book of narration and the illusion of reference within the approach based on the approach of different approaches

opening words:

Discourse - Said Botagine - Narration and the illusion of reference - Critical discourse - Structure of critical discourse